الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

اللهجة السوفية بين الفصحى و العامية في الشعر الشعبي

ـ دراسة لغوية ـ

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
– دلال لهشيلي

إشراف الأستاذة:
– سعاد حميدة

السنة الجامعية: 2019/2018

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لايطيب النهار إلا بطاعتك ...و لاتطيب اللحظات إلا بذكرك... ولاتطيب الآخرة إلا بعفوك ..و لاتطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ..ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالمهابة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظارإلى من احمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله إن يمد في عمرك لنرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم في الغد إلىالأبد والدي العزيز بوبكر

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحيإلى الغلي الحبايب أمي الحبيبة العطرة

وإلى كل من بهم اكبر وعليهم اعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودهم اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة إخوتي بلال جمال شوقي عبد القادر وأخواتيأمال ومفيدة

إلى صديقاتي: آسيا،حكيمة،فرح،سهام ،نوال،منال،آمنة.

دلال

شكر وعرفان

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراعة ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تتبعثر الأحرفعبثا أن يحاول تجميعها في سطور،سطورا كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطوا خطواتنا الأولى في غمار الحياة ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا والى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلىالأساتذةالكرام في كلية الآداب واللغات ونتوجه بالشكر الجزيل إلىالاستاذة (سعاد حميدة) التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير فلهامنا كل التقدير والاحترام

مقدمة

مقدمة:

كانت اللهجات العربية موضع اهتمام الكثير من الباحثين و اللغويين، حيث أنها نالت حظها الأوفر من الدراسة مند القديم اختلفت فيها آراء العلماء فهناك من يقول أن اللهجات العربية قد تفرعت عن اللغة الأم (اللغة العربية الفصحى) نتيجة تعدد الأجناس و اختلافهم أما الرأي الآخر فيقول بأن اللهجات العربية وجدت قبل وجود اللغة و أن هذه الأخيرة ناتج عن تكتل و اتحاد كل اللهجات.

فالحديث عن صلة اللهجات ليس وليد العصر و لما لهذا الموضوع من أهمية رأينا أنه من الضروري معرفة المقاربة بين العامية السوفية و اللغة العربية الفصحى و قد أدرجنا بحثنا هذا تحت عنوان : "**اللهجة السوفية بين الفصحى و العامية في الشعر الشعبي- دراسة لغوية-**"

و قد دفعنا لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب نذكر أهمها:

- إلقاء الضوء على المنطقة **(وادي سوف)** و ما تحتويه بداخلها من ثرات و أصالة و لهجة تميزها عن المناطق الأخرى.
- طبيعة الموضوع كونه يعالج أهم القضايا المصيرية و التي لها علاقة بالإنسان و المجتمع.
- الرغبة وحب البحث في هذا المجال الواسع.

وقد حاولنا في هذا البحث معالجة الإشكاليات التالية:

- ما معنى اللهجة؟ و ما هي أسباب تشكل اللهجات؟ و هل للهجة السوفية علاقة بالفصحى؟ ومانوع العلاقة بينهما؟
- ما معنى العامية؟ و ما المقصود بالفصحى؟ و ما هي العلاقة التي تربطهما؟

و للإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة اتبعنا المنهج **المقارن** و قد اشتمل هذا البحث على: مقدمة و فصلين و خاتمة و ملاحق تابعة.

وتناولنا في المدخل الإطار العام لمنطقة (وادي سوف) من حيث البعد الجغرافي و الاجتماعي.

والفصل الأول النظري المرسوم : بين اللغة العامية و اللغة الفصحى مفاتيح اصطلاحية والذي يتضمن أربع مباحث: مفهوم الفصحى و العامية و علاقتهما، مفهوم اللهجات و عوامل نشأتها، مفهوم الشعرالشعبي وإشكالية المصطلح و أخيرا خصوصية اللهجة السوفية.

أما الفصل الثاني التطبيقي فكان بعنوان بعض تجليات اللهجة السوفية. ذكرنا فيه لمحة موجزة عن الشعراء السوفيين المعتمد عليهم وملخص عام حول المدونة موضوع الدراسة.

وبعدها انتقلنا إلى الدراسة التطبيقية اللغوية وذلك بتحديد خصائص اللهجة السوفية عبر المدونة على المستويات الصوتية و الصرفية و التركيبية و الدلالية.

وأخيرا الخاتمة التي عرضنا فيها جملة النتائج المتوصل إليها ثم ذكرنا قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدناها في جمع مادة بحثنا فقد كانت متنوعة وكثيرة ذات الصلة المباشرة بالموضوع من أهمها:

- فقه اللغة لعبد الواحد وافي، فقه اللغة العربية و خصائصها لأميل بديع يعقوب، اللهجات العربية في القراءات القرآنية لعبده الراجحي.

و قد واجهتنا في هذا البحث صعوبات عديدة نذكر منها:

- تشابك الموضوع و تعقده و اتساعه مما يجعل نتائج البحث غير دقيقة.
- صعوبة الحصول على المدونة الشعرية لشاعر الشعبي "علي عناد" مما أدى إلى البحث مطولا.

لكن بالرغم من هذه الصعوبات، فإنها لم تقلل من عزيمتنا ولم تقف حاجزا في طريق بحثنا لمعالجة هذا الموضوع، بل زادت من فضولنا في المعرفة و التطلع فتمكنا من تجاوزها بعون الله تعالى.

وأشير إلا أننا حاولنا تقديم أقصى ما في استطاعتنا لدراسة هذا الموضوع وذلك وفق ما يتوفر لدينا من جهد و إخلاص راجين من الله أن تكون هذه المحاولة مجدية فان لم تكن كذلك فيكفينا شرف المحاولة.

وفي الأخير نرجو من الله عز و جل أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل فان أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر و التقدير و الامتنان للأستاذة المشرفة "سعاد حميدة" ولكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

المدخل: الإطار العام لمنطقة وادي سوف

مدخل: الإطار العام لمنطقة وادي سوف

توطئة:

وادي سوف، الوادي أو مدينة الألف قبة وقبة، تعرف أيضا بعاصمة الرمال الذهبية. كلها تسميات لمسمى واحد هي ولاية "وادي سوف"، فهذه المنطقة تعد من أثرى وأخصب المناطق المدن مقارنة مع المناطق الجزائرية الأخرى من حيث موروثها الشّفاهي سواءً في الشّعر أو الحكاية أو الملحمة وهذا لما تحتلّه من موقع طبيعي كان له الأثر البالغ في ذلك ممّا جعلها تبرز عبر مراحل تاريخية مختلفة، ولهذا قبل أن نخوض في دراسة لهجة هذه المنطقة كان لابد لنا أن نعطي لمحة عن مدينة سوف من حيث موقعها وأصل سكانها وما يميّز المنطقة عن بقية المدن الجزائرية.

أ_الإطار الجغرافي:

1_ الموقع:

سوف أو وادي سوف << منطقة تشتمل على الكثير من القرى والمداشر المتناثرة هنا وهناك، وقاعدتها مدينة الوادي المعبّر عنها بمدينة الألف قبة وقبة، الواقعة مسافة مائتين وعشرون كيلومتر جنوب مدينة بسكرة>>[1].

تحتل مدينة سوف موقعا استراتيجيا هاما كونها << تقع في الجنوب الشرقي في القطر الجزائري فهي بالتالي بوابة الصحراء وملتقى ثقافي يجمع بين الشمال والجنوب وهي تتربع على مساحة قدرها 82000 كلم>>[2].

إذ يحد أرض سوف<< من جهة الشمال المعبر عنها بالجوف أو الضهرة ومن جهة الشرق: نقرين ومن جهة الجنوب المعبّر عنه بالقبلة: واحات طرابلس وغدامس* ومن جهة الغرب ورقلة وتماسين وتقرت>>[3].

---

[1] _ إبراهيم بن محمد الساسي لعوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، دط، تع: الجيلالي بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر2007، ص22.

[2] _ إبراهيم مياسي: من تاريخ وادي سوف، مجلة الثقافة والاتصال 113، 1996، ص194.

* غدامس: مدينة ليبية تعد من حدود مدينة وادي سوف.

[3] _ إبراهيم بن محمد الساسي لعوامر،المرجع السابق، ص41.

أما عن موقعها الفلكي فهذه المنطقة تقع في الجنوب الشرقي من الصحراء الجزائرية المترامية الأطراف بين خطي عرض 30°_34° شمالا وما بين خطي طول 6°_8° شرقا تقريبا >>[1] .

2_ مناخ المنطقة:

جوّ الصحراء <<في منتهى الحرارة حرّاً، وفي منتهى البرودة برداً، فقد ترتفع فيه الحرارة في النهار إلى ما فوق الخمسين درجة 50° وتنخفض ليلا إلى ما يقرب من صفر درجة 0° ... ومن الرياح التي تهب، ريح السموم عندنا ريح الشهيلي، وهي ريح جافة محرقة في غاية الشدة >>[2].

أما فيما يخص الأمطار بأرض سوف فهي<< نادرة ولا تهطل إلاّ ببعض الجهات من الصحراء، والسبب في قلة المطر كما يقول العلماء هو بعد المنطقة عن الجبال والبحار>>[3] .

فالمناخ السائد في منطقة الوادي هو المناخ القاري الذي يتميز بصيف حارٍ جدا وشتاءٍ باردٍ جدا.

3_ سبب التسمية:

وادي سوف مركبة من كلمتين "وادي" و"سوف" حيث يعطي هذا الاسم عدّة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية فالأولى معناها "واد الماء" الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف، والثانية كلمة مشتقة من الاسم الأمازيغي القديم "سوف" أو "أسوف" يعني "الأراضي المنخفضة أو ضفاف الأنهار".[4]

---

[1]_ بن علي محمد الصالح: 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، ط1، سلسلة الثقافة الشعبية، 1998، ص6.

[2]_ إبراهيم بن محمد الساسي لعوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص58.

[3]_المرجع نفسه، ص59.

[4]–المرجع نفسه، ص59.

وقد تعددت الروايات واختلفت الكتابات في تحديد أصل التسمية لوادي سوف، تقول الرواية الأولى:<< أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنتوجات حيث كان مستقرا للعبّاد من أهل التصوف يقصدونها لهدوئها>>[1].

وتقول الرواية الثانية أنها << كانت موطنا لرجل صاحب علم وحكمة يدعى ذا سوف فسميت هذه الأرض به، وفي رواية أخرى قيل سميت بمسوفة*،أما الرواية الرابعة مما ورد عن القدماء حين أتى طرود** إلى هذه النواحي قالوا سكن تلك السيوف***، أي الأحقاف والكثبان من الرمل، >>[2]،فهذه كل الروايات التي يمكن أن يستدل من خلالها على صحة التسمية، ولعل من أرجح الروايات أن كلمة "وادي سوف" كما جاء تعني النهر والواد، كما يمكننا أن نأخذ بالرأي القائل بأنها تعني الكثبان الرملية، فهما الأقرب إلى الواقع.

ب_ أصل سكانها:

مما تؤكده الدراسات أنَّ أوّل من سكن أرض سوف هم القبائل البربرية، حيث <حيذكر الشيخ العدواني من هذه القبائل: زناتة، بني تبّوت، بني مدين، ابن نزال>>[3] .

وهذا ما أورده كل من سعد لعمامرة والجيلاني لعوامر في كتاب"شهداء الحرب التحريرية"، حيث كانت تلك القبائل البربرية بدوية تعيش على الحل والترحال، بحثا عن الماء والكلأ ثم << توالت عليها أقوام قبل الفتح الإسلامي، جاءت من الشرق والغرب وهم على الترتيب

---

[1] _ المرجع السابق، ص42.

*مسّوفة: أو فرقة الملثمين المعروفون الآن بالطوارق والمفرد طارقي وهم البرابرة الموجودون الآن بالصحراء لا سيما بنواحي تمنراست والهقار.

**طرود: قبيلة عربية قدمت إلى وادي سوف عام 690 هـ سميت بذلك نسبة إلى رجل يدعى طراد.

***السيوف: جمع سيف يطلق على الكثيّب من الرمل الممتد وأعلاه حاد ، سمي بذلك تشبيها له بسيف السلاح القاطع. ينظر:المرجع السابق، ص42_ 43.

[2] _ينظر:المرجع السابق، ص42_ 43.

[3] _ أحمد زغب،لهجة وادي سوف ، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة،ط1،مطبعة مزوار الوادي،الجزائر2012،ص12.

القرطاجيون ثم الرومان>>[1]، وهكذا بقيت وادي سوف تارة بين أيدي الرومان وتارة بين أيدي البربر، حتى مجيء الفتح الإسلامي.

والمعروف تاريخيا أنه<< في سنة 88هـ/710م قدم العرب الفاتحون فنزلوا بناحية سندروس بجوار البربر، وخلال سنة 530هـ/1152م قدم "بنو هلال" عن طريق ليبيا وتونس واتصل هؤلاء بالبربر فتجاوروا وتصاهروا، فنجم عن ذلك اختلاط بين عنصرين غير أنّ العنصر العربي كان يمثل الأغلبية، وبذلك طغت العربية عل اللغة البربرية حتى أزاحتها تماما >>[2].

وتكاد تجمع بعض المراجع أنّ قبيلة عدوان كانت أول دفعة من الفاتحين، وذلك عندما<< توغّل "حسّان بن النعمان" في الصحراء بين بسكرة ولورجلان، ومنها منطقة سوف لكن هذه المراجع تعتمد على الشّيخ العدواني>>[3].

ويذكر الدارس "أحمد زغب" في كتابه (لهجة وادي سوف) ما يرويه الشيخ العدواني عن وصول العرب إلى أرض سوف مفادها أنّ عدوان هو رجل من بني مخزوم جاء مع قومه لفتح إفريقية، لكنه لم يعد معهم بل مكث في أرض سوف، وتزوج من امرأة أنجبت له عشرون ولدا، حيث قاموا بتشييد عدوان وهكذا ازدهرت بلادهم والتحق بهم الناس من كل مكان ن ولكنه انتقد هذا الرأي بقوله<< لو فكرنا في تصديق هذه الرواية فإنّ عدوان الموجودة حاليا في سوف، لن تكون عندئذٍ القبيلة العربية المعروفة عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان>>[4].

لكن الشيخ لعوامر يقر عكس ذلك فهو يؤكد في غير ما وضع في كتابه << أنّ عدوان الموجودة في سوف هي القبيلة العربية التي عرفت منذ الجاهلية بهذا الاسم>>[5] .

---

[1] _ إبراهيم بن محمد الساسي لعوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ، ص28

[2] _سعد لعمارة والجيلاني لعوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف،دط،مطبعة النخلة ببوزريعة،الجزائر، ص11

[3] _أحمد زغب، لهجة وادي سوف، ص 13.

[4] _ المرجع نفسه، ص14.

[5] _ المرجع نفسه، ص14.

إنّ أغلبية سكان سُوف ينتسبون إلى العنصر العربي، مع تواجد العناصر الأمازيغية وهذا نتيجة الهجرات العربية من قبائل هلال وسليم، التي أصبحت تشكل العنصر المهيمن بالإقليم وأصبح << غالبية المجتمع ينتمون إلى عرشين كبيرين هما: عرش طرود الذي ينتمي إلى طرود بن فهم بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، وصلوا إلى سوف في القرن الرابع عشر ميلادي، وعرش عدوان ينتمي إلى عدوان بن عمر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان">>[1].

ومع كل هذه الروايات التي تختلف من شخص لآخر،إذ تقر تارة بأن عدوان في قبيلة عربية، وتارة أخرى تقر عكس ذلك، فإن هذه المسألة تحتاج إلى بحث تاريخي دقيق ليس هذا هو مجاله.

ج/ الإطار الاجتماعي والثّقافي:

ج1_عادات وتقاليد وادي سوف:

يعتبر المجتمع السوفي مجتمعا تقليديا، فهو يعتمد بالدرجة الأولى والأخيرة على العائلة، حيث تتمسك هذه الأخيرة بمجموعة من العادات والتقاليد منها ما يتعلق بمظاهر التعاون والتكافل، منها ما يتعلق بالزواج والختان، ومنها ما يتعلق بالأزياء والأطباق والحلي... وغيرها.

فأما من مظاهر التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي ومن صورها المتعددة نجد نظام "العوانة" وهي مرادف لما يعرف بـ "التويزة" في مناطق أخرى من القطر الجزائري>>[2]وقد تنوعت مظاهر التعاون وتعدت إلى الأعياد كعيد الفطر وعيد الأضحى وعاشوراء والمولد النبوي الشريف، وفي المناسبات مثل شهر رمضان المعظم، إذ يتم الاحتفال بليلة القدر ليلة السادس والعشرون بـ "طاب ولا مزال"، بحيث يذهب الأطفال إلى جميع بيوت الحي ويسألون أهل البيت بقولهم "طاب ولا مزال كان طاب هاتوا... ولكان

[1]_إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص337.

[2]_ محمد الصالح بن علي: الألغاز الشّعبية بوادي سوف، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر، 2012،ص 32.

مطابشنزيدوا ساعة ونجوا" فيتم إعطاؤهم مجموعة متنوعة من الحلويات والسكريات، ولا يزال أهل سوف يحافظون على هذه العادة إلى يومنا هذا>>.[1]

وفي بعض الأعياد الشعبية كعيد الخريف والذي يصادف الأيام الثلاثة الأخيرة من شهر أوت ويشترك فيه سكان الحي بذبح ناقة أو جمل.

أمّا فيما يتعلق بالزواج فمن عادة المجتمع السّوفي قديما، أن يشترط القرابة في الاقتران حيث تعد ابنة العم هي الأقرب والأصلح للزواج من باقي الفتيات، وهذا لاعتقادهم أنهم بهذه الطريقة يحافظون على صلة الرحم وصفاء الدّم ونقاوته << ولا يكون الزواج من العائلات الغريبة عن العرش إلا في حدود ضيقة وإذا ما حدث تظل الزوجة منبوذة إذا صحّ التعبير برّانية >>[2]، ويدوم العرس مدة أسبوع كامل ففي يوم "الزواج" تُحمل العروس فوق الجحفة أو الهودج*الذي يحمله الجمل وعند وصول الموكب إلى بيت العريس،ويحملها أحد أقاربها ويدخلها حتى لا تصاب بالسحر أو نحوه من الأذى.

وفيما يتعلق بالختان فعادة ما يربط بالمناسبات الدينية، خاصة المولد النّبوي الشريف حيث تستعد العائلة لهذا الاحتفال وتقوم بالتحضير له، ويدوم ثلاثة أيام يكون مهرجانا نسوياً غنائيا يرددن فيه قصيدة مطلعها: "طهّر يا لمطهّر صحّ ليديه ،لا تجرح وليدي ولا نغضب عليك"،وتقام وليمة الطّهور أو العقيقة، وترفع فيه الراية التي تتكون من خيوط حمراء، خضراء وبيضاء على سقف المنزل، ويلبس الطفل المختون قدوارة**، بها سفايف من نفس لون الراية وهي خاصة لهذا الغرض.

---

[1]-تقاليد ولاية واد سوف
http://elmihwar.com/ar/index.php/mobile/%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%AA%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA/80154.html

[2]_ عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، دط، الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص16.

*الهودج: محمل يوضع على ظهر الجمل أشبه بحجرة صغيرة، فيه مقعد أو سرير مضلل. للعروس.

**قدوارة، والجمع قداوير، وقداور: قميص .

أما فيما يتعلق باللّباس التقليدي فهو يتميّز بخصوصيات تميزه عمّا هو موجود في المناطق الأخرى من الوطن، فروعي في هذا الذوق العام للمنطقة والظروف الطبيعية الخاصة بها << فقد كان لباس الأولين جلود الضأن للرجال وجلود المعز للنساء بعد دبغها ثم تعلّموا الغزل والنّسيج، فصار الرجل يلبس لحفة أو قندورة صوف، والمرأة تلبس بخنوقاً*>>[1]، وفي مراحل تالية أصبح أهل وادي سوف<<يأتون بالكتّان المالطي من القطر التونسي يلبس منه الرجل ثوبا يسمى سورية ويقال لها بلوزة وهي القبا والرداء، والقميص والمرأة تلبس ثوبا يسمى ملحفة**، وهي الملالة والربطة وذات اللّفتين>>[2] .

إلى جانب اللّباس أو الأزياء نجد الحلي المصنوعة من الفضة أو الذهب وهي: <<المشرف: ويوضع في الأذن، الشّنقلات: توضع على الشعر وتتأرجح على الأذنين، الخلخال: يلبس في الرجلين، والنبايل: تلبس في المعصم والخواتم>>[3].

وقد تغيّرت أكثر هذه العادات وأصبح الرجال والنساء يلبسون اللباس العصري على حد السواء إلاّ بعض الشيوخ الكبار والعجائز، مع بقاء اللباس الرجالي كالقدوارة والقشابية نظرا لأداء الشعائر الدينية كالصلاة أو بسبب الظروف الطبيعية.

وفيما يتعلق بالأطباق << فالأولون من أهل الصحراء كانت معيشتهم لحوم الأغنام (الإبل والغنم)، وقد قال عنهم ابن خلدون أنهم يفتقدون الحبوب، وأغذيتهم وأقواتهم الألبان واللّحوم ... وكانوا يطبخون الكابو مع الفلفل ويسمونه (هْبِيتَةُ)، ثم صار أغلب القُوت في النهار التمر ومعه الرضخة أو الفقوس أو الدلاع أو الدوبارة*** والتمر غالبا ما يأكل مع الدشيشة أو الحساء ومن قُوتهم الرغيدة، وفي الليل أغلب قُوتهم الكسكسي، وهذه مخلفات البربر الذي يمتازون بأكل الكسكسي، ولبس البرنس وحلق الرأس ويأكلون البوتشيش ، فتكون

*بخنوق : يصنعمنالصوفبوضععلىالرأسيكونمصبوغابالاحمروالاصفريغلبعليهعموماالسواد

[1]_لعوامر إبراهيم بن محمد الساسي ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص96.

**الملحفة: الْمُلْحِف والملاءة الَّتِي تلتحف بهَا الْمَرْأَة

[2]_ المرجع السابق، ص96.

[3]_ بن سالم بلهادف: سوف تاريخ وثقافة، دط، مطبعة الوليد،2008،ص160.

** *الدوبارة: خليط من الفول و الحمص مع الطماطم و التوابل .

معظم أكلات العائلات السوفية من مشتقات الطحين<<وهي متعددة مثل: البركوكس، الرخساس، الزميتة، العصيدة، الرقاق، كسرة الملة والرفيس>>[1] .

وقد تغيرت عادات البيت السوفي وابتعدت عن كثير من العادات المتوارثة، إلا أن المرأة السوفية مازالت تحضر الأطباق الشعبية كالكسكس بأنواعه، إضافة إلى الأكلات العصرية فما تزال المرأة في بعض القرى والمداشر محافظة على التقاليد الشعبية في الأكل، فلا تخلوا يومياتهم من وجبات دسمه ثقيلة.

2_ حركية الأدب الشعبي في منطقة سوف:

يعد الأدب الشعبي أحد أهم الأنشطة الثقافية، فهو<< صورة من أصدق الصّور الدالة على مكنون جوهرها، وهو المرآة التي تكشف تركيبة وبنيان إنسانيتها، أو لنقل هو انعكاس للحياة الإنسانية في الماضي مثل ما هو صوت الحاضر المدوي وصدى له>>[2]،فهو يعتبر جزءاً من الثقافة الشعبية لأنه يُظهر جليا الجانب الفكري عن إبداع الشعب بواسطة العادات المتعارف عليها، والقصص التي يتداولها الأفراد،وهنا تقول نبيلة إبراهيم في ذلك << أنّ الأدب الشعبي ليس مجرد تعبير يحتفظ به الشّعب لنفسه، بل سرعة عالية تدعونا إلى أن نستمع إليها وأن نتفهمها وأن نتعاطف معها، فإذا فعلنا ذلك أمكننا أن ندعي أننا نصنع بقدراتنا شيئا إيجابيا يُسهم في الكشف عن نفسية الشعب وما يختلج بها من آلام وآمال>>[3].

فالأدب الشعبي في وادي سوف، كما هو الحال في مناطق كثيرة من الجزائر يتميز بالثراء والتنوع على مستوى أجناسه وموضوعاته، وقد <<صور بيئته في شتى تجلّياتها الجغرافية والدينية والاجتماعية... تصويرا حيا بصدق وأمانة بما يكشف عن الخصائص الفكرية والنفسية للطبقات الشعبية التي تتداوله إبداعا ورواية وتلقيا>>[4].

---

[1]_ابراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ص 91_93.

2_ بولنوار علي: الشعر الشعبي الجزائري في منطقة بوسعادة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010، ص3.

3_ التيجاني ثريا: القصة الشعبية في منطقة وادي سوف، دراسة اجتماعية لغوية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1995/1994، ص24.

4_ بن عمر كمال: الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، جمع وتصنيف ودراسة، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة لخضر، باتنة، الجزائر، 2007/2006، ص41.

فالتعبير الشفوي يعكس على الدوام أفكار العامة ومشاعرها، حتى مستوى تطورها الاجتماعي والفكري، ومن هذا التنوع نذكر الشعر الشعبي، الأمثال الشعبية، الأغاني الشعبية، فيعدّ الأدب الشعبي لون من ألوان التراث السوفي يعبّر عن بيئة صحراوية وشخصية بدوية سريعة التأقلم، يحمل في طياته قيما إنسانية وأخلاقية واجتماعية وثقافية مختلفة، يعكس في مضمونه روح التدين وحب الوطن لدى الإنسان الوفي، ويظهر تعلّقه الكبير بتاريخه الأصيل.

الفصل الأول: بين اللغة العامية واللغة الفصحى (مفاتيح اصطلاحية)

المبحث الأول: بين العامية والفصحى

1_ مفهوم العامية:

أ_ لغة:

لضبط مصطلح العامية تم الاستناد على عدة معاجم، نبدأ أولا مع أبي منصور الأزهري: حيث يعد لفظ العامية مأخوذا عموما من لفظ العام المقابل للخاص،إذ عبر عنه بقوله " يقال رجل عمي ورجل قصري فالعامي: العام والقصري: الخاص"[1].

كما ورد أيضا لفظ العامية في لسان العرب لابن منظور بقوله: "فالعامة خلاف الخاصة"[2].

أما في المعجم الوسيط فقد وردت العامية على أنها "اللفظ العامي المنسوب إلى العامة ومن الكلام ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي، والعامية: لغة العامة وهي خلاف الفصحى"[3].

ومما سبق نستنتج أن المعاجم الحديثة لا تتفق مع المعاجم القديمة في تعريفهم للعامية على أن هده الأخيرة هي العامية : العام و القصري : الخاص على خلاف المعاجم الحديثة التي عرفتها بأنها لغة العامة وهي خلاف الفصحة .

ب_ اصطلاحا:

تعد اللغة العامية هي لغة عامة الناس، يستخدمونها في حياتهم اليومية كما عبر عنها أميل بديع يعقوب بقوله "فهي التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، وتتخذ العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين كـ "اللغة العامية" و"الشكل اللغوي" و"اللهجة الشائعة" و"اللغة المحكية" و"اللهجة العربية المحكية" و"اللهجة العربية

---

[1]– الأزهري أبو منصور بن أحمد: تهديب اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون، ج1،دط، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، ص121.

[2]_ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب،تح:خالد رشيد القاضي،ج9 ،ط1، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان 2006، ص397.

[3]_ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر 2004،ص629.

العامة" و"اللغة الدارجة" و"الكلام الدارج" ، والكلام العام ولغة الشعب....الخ"[1]، فقد كان لكل دارس يطلقه عليها انطلاقا من وجهة نظره.

كما تطرق أنيس فريحة إلى تعريف العامية بقوله: "العامية لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام والتعبير عن دواخل النفس"[2]، فالظاهر أن الدارس أنيس فريحة يعتبرها لغة قائمة بذاتها، وبإمكانها التطور والارتقاء.

وبمفهوم أدق "يطلق لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي"[3]، فالعامية هنا تعتبر جزء من الفصحى، حيث بفقدان وتجرد هذه الأخيرة لبعض الخصائص تنزل لمنزلة أقل لتصبح العامية.

وقد شرح الدكتور أحمد زغب مفهوم اللهجة من خلال مقارنتها بالعامية "إلى أن العامية هي لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أما اللهجة فهي تأدية مختلفة للعامية"[4] فيما يختصرها عبد الواحد وافي فيقول:" ويقصد بلغة الحديث اللغة العامية التي نستخدمها في شؤوننا العادية ، ويجري بها حديثنا"[5] وهدا ما هو الشائع و المعروف.

وبالتالي تكون العامية مندرجة تحت الفصحى بينما العامية يندرج تحت ظلالها مختلف اللهجات، إذن فلفظ العامية يطلق على ما يقابل الفصحى وهو ما شاع استعماله عند عامة الناس، أو هي اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها اللغوية والصرفية وهذا بفضل التطور الذي مس مجموع هذه الخصائص.

---

[1]_ يعقوب إميل بديع: فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان1982، ص144.

[2]_ فريحة أنيس: اللهجات وأسلوب دراستها، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان1989، ص97-98.

[3]_ زغب أحمد، لهجة واد سوف، ص19.

[4]_ المرجع نفسه، ص20.

[5]_ وافي عبد الواحد: فقه اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2004، ص119.

من خلال ملاحظتنا للتعاريف السابقة، يتضح لنا اختلاف العلماء العرب القدامى منهم والمحدثين في تعريفهم للعامية، فمنهم من رآها لغة قائمة بذاتها، ومنهم من يراها ناتجة عن الفصحى أو مرتبطة بها،ويبقى لكل واحد منهم وجهة نظر خاصة به.

2_ مفهوم الفصحى:

أ_ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله:" فصح: الفصاحة: البيان، فصح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء، وامرأة فصيحة، ونقول رجل فصيح، كلام فصح أي بليغ ، ولسان فصيح أي طلق وفصح الأعجمي بالضم. فصاحة: تكلم بالعربية وفهم ما قيل عنه. والفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول، الذي يعرف جيد الكلام من رديئه."[1]

وجاء أيضا في أساس البلاغة للزمخشري قوله "فصح: سقاهم لبنا فصيحا وهو الذي أخذت رغوته أو ذهب لباؤه وخلص منه، وأفصح الأعجمي: تكلم بالعربية وفصح: انطلق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة، وأفصح الصبي في منطقته: فهم ما يقول في أول ما يتكلم"[2].

وورد أيضا مصطلح الفصحى في المعجم الوسيط فيما معناه: " الفصيح يقال ورجل فصيح: يحسن البيان ويميز جيدا الكلام من رديئه، الفصاحة: البيان وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التأليف، ويقال فصح الأعجمي: جادت لغته فلم يلحن فهو فصح (ج) فصاح، وهو فصيح (ج) فصحاء وهي فصيحة (ج) فصائح"[3].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن المعاجم الحديثة تتفق مع المعاجم القديمة في تحديدها لمفهوم الفصحى، حيث أنها تدل على البيان والوضوح والإظهار، وهي كلها مفردات مترادفة تؤدي المعنى نفسه.

---

[1]_ ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب،ج10،ط1 ،ص257.

[2]_ الزمخشري أبو قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، ج2،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان1998 ،ص24.

[3]_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،ص690.

ب_ اصطلاحا:

الفصحى المقصودة " هي العربية لغة القرآن والحديث: أي اللغة الجامعة لتراث الأمة على امتدادها الجغرافي، وفي عمقها التاريخي عبر القرون منذ العصر الجاهلي والعصر الإسلامي ونزول القرآن الكريم حتى الوقت الحاضر"[1]، أما من ناحية أدق فهي تلك "اللغة الملتزمة بقواعد الإعراب الثابتة من حيث نحوها وصرفها ومن حيث نظمها، وهي لغة نامية متطورة من حيث ألفاظها ودلالاتها وأساليبها، لاستيعاب كل ما هو جديد"[2] حيث أن الالتزام بالقواعد الثابتة هو أحد أهم سمات الفصحى.

ويعرفها الدكتور عبد الواحد وافي بقوله:" يقصد بلغة الكتابة أو لغة الآداب، التي تدون بها المؤلفات في الصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة. ويدون بها الإنتاج الفكري على العموم و يؤلف بها الشعر والنثر الفني وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة ببعضهم مع بعض، وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم"[3]،فالفصحى هي لغة العلم والتعبير والكتابة بالإضافة إلى ذلك فإن "العربية الفصحى لا تنتقل من السلف إلى الخلف في سن الطفولة مثل ما نتعلم لغة أجنبية تقريبا، ونقضي سنين طويلة في سبيل الإلمام بمفرداتها ومناهج أصواتها وقواعدها وأساليبها، ولا يتاح لنا الانتفاع بها على الوجه الكامل إلا بعد أن نجتاز معظم مراحل التعليم"[4]،فالإنسان يرضعها مند الصغر للتمكن منها.

مما تقدم نستخلص أن مجموع التعاريف تنصب حول مفهوم واحد، ألا وهوأن اللغة العربية أو العربية الفصحى هي لغة القرآن ولغة التراث العربي، وهي التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري العام.

---

[1]_ سيدي محمد أونور: صراع الفصحى والعامية في اللغة العربية، مجلة جامعة البحر الأحمر، ع3، 2013،،ص66.

[2]_ المرجع نفسه ص66.

[3]_ وافي عبد الواحد ، فقه اللغة، ص119.

[4]_ المرجع نفسه ص120.

3_ علاقة العامية بالفصحى:

يعتبر موضوع العلاقة بين الفصحى والعامية مسألة لغوية اجتماعية، نتجت عن التقاسم الوظيفي بين كل منهما، في التعبير عن الحياة بمتطلباتها المختلفة يكون باستخدام الفصحى في الكثير من المناسبات والأماكن كالخطب الدينية والسياسية والرسائل الجامعة ونشرات الأخبار وافتتاحيات الصحف، أما استخدام العامية فتكون في المحادثات مع الأفراد والأصدقاء وزملاء العمل والقصص والشعر الشعبي وغيره، وبهذا تعد الفصحى أعم من العامية "فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"[1]، بالإضافة إلى أن " اللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه، فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة"[2] حيث المعنى المفهوم أن العامية ومن خلال تطورها يمكن أن ترتقي إلى اللغة الفصحى، والفرق بينهما يتضح في الجدول التالي:

اللغة العربية الفصحى	اللغة العامية
1- الأصل	1- الفرع
2- لغة الخطاب اليومي	2-لغة السوق والحديث اليومي
3- كلماتها مهذبة راقية	3 كلماتها عادية شائعة
4-يمكنها ان تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة	4- يمكنها أن تتطور متحولة إلى لغة

[1] _ أنيس ابراهيم: في اللهجات العربية، دط، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر 2003،ص15.

[2] _ كريم محمد رياض: المقتضب في لهجات العرب، دط، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر1997، ص57-58.

إذن: فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة العام بالخاص، حيث أن اللغة الواحدة تحتوي عدة لهجات متعددة، تختلف فيما بينها.

المبحث الثاني: مفهوم اللهجات وعوامل نشأتها:

1_ مفهوم اللهجة:

أ_ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: "لهج بالأمر لهجا واللهج بالشيء: الولوع به واللهجة طرف اللسان، جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجة: وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللهجة: اللسان والفصيل يلهج أمه إذ تناول ضرعها. يمتصه ولهج الفصيل بأمه يلهج اذ اعتاد رضاعها ، فهو فصيل لاهج."[1]

كما وردت لفظة اللهجة في أساس البلاغة للزمخشري قوله: "لهج: وهو فصيح اللهجة واللهجة وهو لهج بكذا وملهج : مولع به، وألهجته بالشيء: ضريته ولهج الفصيل أخد في الرضاعة وهو لهوج"[2].

أما في المعجم الوسيط فقد وردت لفظة اللهجة بمعنى : "اللهجة ، اللسان أو طرفه، ولغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها، يقال: فلان فصيح اللهجة وصادق اللهجة وطريقة من طرق الأداء في اللغة وجرس الكلام"[3].

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن المعاجم الحديثة تتفق في تعريفها للهجة مع المعاجم القديمة، فاللهجة صالحة لأن تأخذ من لهج بالمعنى الأول وهو الولوع والاعتياد والثاني هو تناول الضرع وامتصاصه.

ب_ اصطلاحا:

يصعب علينا وضع تعريف مضبوط لكلمة لهجة وهذا لامتداد مدلولها، ولكن أقرب التعاريف منالا هو أن يقال: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة

[1]_ ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،ج12، ،ص329.

[2]_ الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، ص24.

[3]_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص841.

ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضم عدة لهجات منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم البعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[1].

كما يقصد أيضا باللهجة." لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية، ويجري بها حديثنا اليومي، وهي الصورة التي اصطلحنا عل تسميتها باللغة العامية والتي تختلف عن الفصحى اختلافا بينا في كثير من مظاهر أصواتها ومفرداتها ودلالة ألفاظها وأساليبها وقواعدها"[2]، فاللهجة متفرعة عن الفصحى حسب التعاريف.

ولكن المعروف أن أبرز ما يميز لهجات اللغة بعضها من بعض، أنها تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو الاختلاف الصوتي ومن بين الاختلافات الصوتية يذكر الدكتور حامد هلال :

_ "اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.

_ اختلاف في وضع بعض أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

_ اختلاف في بعض مقاييس أصوات اللين.

_ تباين في النغمة الموسيقية للكلام.

_ اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث يتأثر بعضها ببعض"[3]، ولكن ليس من الضروري أن توجد كل هذه الاختلافات متمثلة في لهجات لغة من اللغات، بل قد يوجد بعضها فقط، فقد تتباعد اللهجات أو تتقارب وهذا بقدر اشتمالها على تلك الصفات وبقدر شيوع هذه الصفات فيها.

---

[1]–أنيس ابراهيم، في اللهجات العربية، ص15.

[2]–وافي عبد الواحد، فقه اللغة،ص119–120,

[3]– حامد هلالعبد الغفار: اللهجات العربية نشأة وتطورا، دط،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 2011، ص28.

2_ عوامل وأسباب نشأة اللهجات:

لنشأة اللهجات تجمعت مجموعة من العوامل والأسباب نذكر منها :

أ- أسباب جغرافية:

هناك أسباب جغرافية لها دور في خلق اللهجات، حيث "تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو و طبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، وما إلى ذلك، وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال وأنهار وبحار وبحيرات وهلم جرا ، فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل"[1]، إن اختلاف المنطقة يؤدي بالضرورة إلى اختلاف اللهجة، فالذي يعيش في بيئة زراعية مستقرة يتكلم لهجة، غير الذي يتكلم بها الذي يعيش في بيئة صحراوية.

ب_ أسباب اجتماعية:

تختلف اللهجات وتتنوع باختلاف وتنوع الطبقات الاجتماعية "فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلخصه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية ، وأخرى صناعية وثالثة زراعية.[2]

فاللهجة تحمل آثارا مطابقة للمستويات الطبقية التي يحياها المتكلمون، بها فهناك لغة الفلاح ولغة التاجر ولغة المثقف.

[1]-كريم محمد رياض، المقتضب في لهجات العرب، ص64.

[2]- الراجحي عبده: اللهجات العربية في القراءات القرآنية،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الأردن 2008، ص52.

جـ _ الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات:

فهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي، يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات "فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين وتكون النتيجة عادة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاما، أو ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوّة ، يشمل عناصر من هذه وأخرى من تلك"[1]

وفي التاريخ شواهد كثيرة على أثر الصراع اللغوي "فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه، ولهجات العامية الحالية فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللغوي"[2]، ومن أمثلة الصراع اللغوي ما ذكره إبراهيم أنيس في كتابه اللهجات العربية :"غزو العرب لجهات كثيرة ومتعددة، استطاعت العربية في آخر المطاف أن تصرع تلك اللغات تحل محلها، حيث تغلبت على الإرامية في العراق والشام والبربرية في بلاد المغرب وعلى القبطية في مصر"[3]، فتأثيرها كان كبيرا، بحيث عملت على أن تحلّ محل لغات أخرى.

د-أسباب فردية:

من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة وذلك" بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة، لا تفترق باختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى"[4]،وخلاصة القول أن اختلاف اللهجات يرجع إلى الانعزال والانغلاق بين فئات الشعب الواحد، أو الانفتاح والصراع اللغوي، وهذا نتيجة للحروب والمعارك والهجرات من جهة أخرى.

---

[1]-أنيس ابراهيم في اللهجات العربية، ص21.

[2]-الراجحي عبده ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص52.

[3]-أنيس ابراهيم في اللهجات العربية،ص21.

[4]-الراجحي عبده ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص53.

المبحث الثالث: مفهوم الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح:

1_ المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

يعتبر الشعر الشعبي من أبرز أشكال التعبير، وهو ذاكرة الشعوب وسجل أحداثها في كل عصر، وكلمة الشعر الشعبي مكونة من شقين شعر وشعب، وكلمة شعر كما عرفه ابن منظور بأنه "منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، والشعر: القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها ، والجمع أشعار وقائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعره غيره أي يعلم"[1].

كما وردت أيضا في المعجم الوسيط بمعنى :"الكلام الموزون المقفى قصدا وفي (إصلاح المنطقيين) قول مؤلف من أمور تخيلية، يقصد به الترغيب أو التنفير كقولهم: ياقوتة سيالة. والعسل قيء النحل"[2].

أما **كلمة شعب** كما وردت في لسان العرب :"الشعب: القبيلة العظيمة؛ و قيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة؛ وقيل هو القبيلة نفسها، والجمع شعوب والشعب أبو القبائل الذين ينتسبون إليه، أي يجمعهم ويضمهم، وفي التنزيل: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا "،الشعوب، الجماع، القبائل البطون، بطون العرب، والشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم وكل جيل شعب."[3]

وفي المعجم الوسيط فقد وردت بمعنى "الشعب: الجماعة الكبيرة ترجع لأب واحد وهو أوسع من القبيلة، والجماعة تتكلم لسانا واحدا. (ج) شعوب"[4]

أما مفهوم الشعر الشعبي كمصطلح مركب، فيدل على أنه مرآة الشعوب التي تعكس ما في نفوسها، فهو الشعر "الذي يلمس به الشاعر شفاف قلوب أفراد مجتمعه الذين عاش بينهم

---

[1]– ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ج12،ص117.

[2]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص484.

[3]–ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ج12،ص112.

[4]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص113.

وأحس آلامهم وشعر بعواطفهم وأحاسيسهم، واندفع يعبر عن ذلك ألحانا شعرية تتسم بالموضوعية."[1]

كما يعرفه الباحث أحمد قنشوبة بقوله: "هو الذي يعبر بصدق عن حياة الشعب من أحاسيس وأفكار وقيم اجتماعية، بلغة الشعب البسيطة التي يفهمها، و بالمعاني و الصور التي تناسب دوقه مما يجعله يتواتر بين الناس عن طريق الرواية الشفهية."[2]

اذن فالشعر الشعبي يعكس صورة واقعية لمجتمع من المجتمعات، فالشاعر هنا ينطلق من واقع المجتمع أي مما هو موجود من آلام و آمال محاولا معالجة قضاياه . فهو بذلك حاملا لهموم الأمة فيصوره بلغة بسيطة يفهمها الجميع يسهل حفظه و تواتره لا يخضع لقوانين الصرف و النحو فهو حر غير مقيد.

2_ مميزات الشعر الشعبي:

يتميز الشعر الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات نذكر منها :

"–التداول الشفوي والتوارث جيلا عن جيل، وحديثا أصبح يدون.

–لغته هي لغة اللهجة الشعبية المشتركة التي يفهمها جميع أفراد الشعب.

– بساطة الألفاظ والعبارات من التشبيه وجودة الكناية، غلبة الصور البيانية.

–النزوع إلى زخرفة اللفظ وتنميقه.

–الطابع الشعبي: يولد الشعر الشعبي من رحم الواقع النفسي أو الاجتماعي أو الفكري ،الديني والسياسي والأخلاقي، وهو يجسده ويعبر عنه وتستوحى صوره من صلبه، وعلى أساسه هذا وإن لغته تمثل هذا الطابع الشعبي كأحسن ما يكون التمثيل".[3]

---

[1]–بولنوار علي، الشعر الشعبي الجزائري، منطقة بوسعادة، ص4.

[2]–قنشوبةأحمد:الشعرالغص،اقترابات من عالم الشعر الشعبي،دط، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي،ص14.

[3]–فزاري أمينة: الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث، الفلكلور، الحكاية الشعبية، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر 2011، ص135.

3_ مصطلحات الشعر الشعبي:

يعد الشعر الشعبي لون من ألوان التراث، وشكل من أشكال التعبير الشفهي، وقد تعددت تسمياته من دارس لآخر ومن باحث لآخر، فمنهم من أطلق عليه تسمية "الشعبي" ومنهم من يطلق عليه مصطلح "الملحون"، ويذهب طرف ثالث إلى تسميته "بالعامي "،لكن مهما اختلفت آراء الدارسين والباحثين حول التسميات ،فإنهالا تتعدى كونها اصطلاحات إقليمية غير مستقرة سنحاول عرضها كالآتي:

أ_ الشعر الملحون:

من بين المصطلحات التي جدبت اهتمام الباحثين مصطلح "الملحون" لأنه أكثر شيوعا وشهرة وقد عرفه المرزوقي بقوله: "أما الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء دخل في حياة الصعب فأصبح ملكا للشعب، أو كان من شعر الخواص وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه أي لأنه نطق بلغة عامية غير معربة"[1]، فالمرزوقي استنبط هذا المصطلح من كون الشعر الشعبي من نطق اللغة للعامية غير المعربة، أي التي لا تخضع للإعراب من نحو وصرف.

وهو ما أشار إليه عبد الله الركيبي وأيده من خلال قوله: "لما كان الشعر الملحون –في معظمه– تقليدا للقصيدة المعربة فإن الفرق بينه وبينها هو في الإعراب، فهو إذن من لحن الكلام إذا لم يراع الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة"[2]، فكلمة الملحون مشتقة من "لحن" والتي تعطينا فكرة أن الشعر الملحون يستعمل لغة غير معربة، كما يدل على أنه إنتاج شعري نظم من أجل الغناء واللحن.

---

[3].

[1]–المرزوقي محمد: الأدب الشعبي في تونس،دط، الدار التونسية للنشر، تونس1967م،ص81.

[2]– ركيبي عبد الله: الشعر الديني الجزائري الحديث،ط1،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر1981،ص363.

ب_ الشعر العامي:

سمي بهذا الاسم نسبة إلى اللغة التي يكتب بها، ألا وهي اللغة العامية المستعملة عند العامة من الناس، والذين لا يحسنون القراءة والكتابة، وهو ما رد عليه الدارس عبد الله الركيبي ناقدا فقال "فإن تسمية هذا الشعر بالعامي، قد توحي بأن قائله أمي لا معرفة له باللغة قراءة وكتابة، وقد توحي بأن المتلقي له من الأميين، وبأن هذا الشعر لا صلة له بالفصحى من قريب أو بعيد"[1]، فالغرض من اختيار الشعراء لهذه اللغة العامية هي أقرب ما يكون إلى أذهان الشعب وأن لها القدرة على التبليغ وتحقيق الإشهار.

مما سبق نستنتج أنه من الصعب علينا تحديد أو تقديم تعريف موحد للشعر الشعبي، لأن معظم التعاريف تحاول أن تثبت أحقية التسمية لمصطلح عن آخر، لكن اختلاف التسمية راجع لكل منطقة، ويمكننا أن نعرفه على أنه ذاكرة الشعب التي تخزن همومه وأشواقه، وهو الصورة الحقيقية لواقعه المعيشي، يصاحبه في أفراحه، فيعبر عن النشوة العارمة التي تهزه وهو يأخذ من حياته نصبا من البهجة، ويواكبه في صراعاته اليومية، وهو يبذر ويحصد ويصارع الصخر في الجبال والعواصف والبحار.

1-المرجع السابق،ص364.

المبحث الرابع: خصوصية اللهجة السّوفية:

توطئة:

متى انتشرت اللغة العربية في مناطق واسعة من الأرض، وتكلمت بها طوائف مختلفة من الناس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا، فلا تلبث أن" تتشعب إلى مجموعة من اللهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات منهجا يختلف عن منهج غيرها ولا تنفك مسافة الخلف بينهما تتسع حتى تصبح كل لهجة منها غير مفهومة، إلا لأهلها عندئذ يمكن أن نعدها لغة مستقلة"[1]، ولكن يمكننا استثناء اللغة العربية، التي حافظت لهجاتها لقرون عديدة على القدر المشترك الذي يتيح الحد الأدنى من التفاهم، وذلك "بفضل الأواصر الدينية القوية والتي تربط الناطقين بهذه اللهجات العربية الفصحى, وتتفاوت نسبة القدر المشترك بين العربية الفصحى وبين كل لهجة من اللهجات المتفرعة عنها، باختلاف العوامل والظروف المحيطة بالجماعات الناطقة بها."[2]

والجدير بالذكر أن أغلب الدراسات والبحوث التي درست لهجة وادي سوف، تدل على تقارب شديد بين اللهجة المحلية واللغة العربية الفصحى، حيث كانت لغة التخاطب عندهم أقرب ما تكون من لغة أهل الجزيرة العربية، إذ يحس السامع في لهجتهم وأسلوب خطابهم أسلوبا قرآنيا، إيجاز في اللفظ وسمو في المعنى، و نبرات رنانة ذات إيقاع موسيقي جميل"[3] وهو ما صنع تفرد هذه اللهجة وتميزها.

1_ عوامل نشأة اللهجة العامية لوادي سوف:

لعل أبرز العوامل الرئيسية والتي تسهم في تشكل لهجة ما، وقد قمنا بالإشارة إليها سابقا يمكن أن نسقطها على اللهجة السوفية ومنه نحصل على ما يلي:

---

[1]–وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص104.

[2]–زغب أحمد، لهجة وادي سوف، ص21.

[3]– العوامر ابراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،ص29.

_انعزال المنطقة التي استقرت فيها جماعة الناطقين باللغة عن غيرها من المناطق والبيئات التي يقيم فيها الشعب الواحد حيث "تحدث كثير من الباحثين عن انعزال المنطقة ووعرتها والغزوات القديمة كانت دائما تتوقف عند أبوابها، ولا تتوغل فيها لاعتقاد الغزاة أن المنطقة غير صالحة للحياة، وهم يجهلون كل شيء عن المجموعات التي استقرت فيها"[1].

_ الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات، حيث يجمع المؤرخون أن احتكاكا قويا بين القبائل التي تواجدت في المنطقة وبخاصة " زناتة" "عدوان" من جهة و" زناتة" و"طرود" من جهة ثالثة وسواء أكان ذلك الاحتكاك بالمجاورة أو المصاحبة حينا، أم بالصراع والحروب أحيانا فقد ترك في اللهجة آثارا واضحة"[2].

_ عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة "فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان، كأن توجد جبال أو وديان تفضل بقعة عن أخرى، بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة"[3]، ومعنى هذا أن الخصائص الجغرافية والطبيعية للمنطقة ،قد كان له أثر في تكييف اللغة لا سيما بتعيير دلالة ألفاظها، لتلائم هذه الطبيعة الرملية الوعرة والمناخ الحار الجاف.

_ عوامل فردية (شعبية) تتمثل في "بين مكان المنطقة من فرق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها، والأصول التي انحدروا منها، ومن الواضح أن لهذه الفروق آثار بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات"[4]،ومجمل القول أن هذه العوامل هي التي كان لها الأثر الواضح في تشكل لهجة وادي سوف، ولا ننفي عوامل أخرى كالعوامل النفسية والاجتماعية.

---

[1]- زغب أحمد، لهجة وادي سوف، ص21.

2- العوامر إبراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،ص76.

3- الراجحي عبده ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص51.

4- وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص106.

2_خصائص لهجة وادي سوف:

فيما يلي نحاول أن نقدم وصفا لأهم الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية التي تجتمع في لهجة منطقة سوف.

أ_ الخصائص الصوتية:

مما لا شك فيه هو أن الظاهرة الصوتية، لها الأثر الأكبر في التطور اللغوي لأي لغة ومنه فان " الرسم الإملائي للعربية الفصحى النمطية لا يعبر في بعض الحالات عن كيفية النطق الصحيح للهجة، لأنها تتضمن أصواتا صامتة وصائتة لا رموز لها"[1]،واللهجة السوفية تحتوي على جميع أصوات الأبجدية العربية، وهي تنطق نطقها النمطي، وفيما يلي بعض الحالات التي يعتريها تنوع لهجي حسب المواضع التي يوجد فيها الصوت داخل الكلمة.

الهمزة التي تخفف في مواضع مثل: رأسه ⟵ راسه.

وقد تتبدل ياء في مثل: أمينة ⟵ يمينة.

وواو مثل: أرني ⟵ وريني.

وهاء في مثل: مسألة ⟵ مسهلة.

والتاء تنطق أحيانا مشربة بالشين مثل: التاي تصبح الشاي"[2]، بالإضافة إلا أن القاف ينطق كافا مهجورة في عدد كبير من الألفاظ مثل: قال، القبيلة، القربة، العقاب.

أما الجيم ينطق شينا مجهورة غير معطشة مثل: الجنة ، ويبدل زايا إذا احتوت الكلمة على حرف من حروف الصفير مثل:

- جزار تصبح ززار ونكتبها جزار.
- جنازة تصبح زنازة ونكتبها جنازة.

---

[1]- زغب أحمد، لهجة وادي سوف، ص23.

[2]-المرجع نفسه، ص24.

ومن الظواهر البارزة في اللهجة المحلية ما يلي:

1-الإدغام:

الأصل في الإدغام هو تقريب صوت من صوت وهو قسمان أكبر وأصغر وقد عبر عنه حبيب عز الديك بقوله: "من محاسن اللغة الإدغام مثل برّ وشدّ في برر وشدد"[1]،أما الإدغام الأكبر هو الإدغام المألوف المعتاد، وذلك بأن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام فيدغم الأول في الآخر.[2]

وأما الإدغام الأصغر فيراد به "تقريب الحرف من الحرف أدناؤه منه، من غير إدغام يكون هناك"[3] وهو ضروب فالنوع الأول يكون الإدغام فيها بين حرفي اللفظة الواحدة أو بين حرفي لفظتين متجاورتين، مثل "إدغام اللام الساكنة والنون المتحركة التي تليها مثل: أهلنا

أهنا، وإدغام تاء تفعل وافتعل في فاء الفعل إذا كان قريب من المخرج مثل: السين والشين، الصاد، الطاء ومثال ذلك:

اتسهل ⟵ أسهل ، استبح ⟵ اسبح

اتطهر ⟵ اطهر ، اتصبر ⟵ اصبر"[4].

والنوع الثاني هو إدغام حرفين من لفظتين متجاورتين" كتجاور اللام والراء مثل: قولنا كمال راح تصبح كما راح، وتجاور النون والكاف مثل: وين كنت تصبح وينكت ويكون هذا في حالة سكون الأول وتحريك الثاني"[5].

---

[1]- عز الديك حبيب: خصائص اللغة العربية ، بحث في اللغة العربية الفصحى والعامية وما يقابلها خصائص الفصحى في غيرها من اللغات،دط، المطبعة العصرية القاهرة، مصر 1935،ص15.

[2]- النعيمي حسام سعيد، الدراسات اللهجية و الصوتيةعند ابن جني،دط،دار رشيد للنشر، العراق1980،ص179،180.

[3]-المرجع نفسه، ص180.

[4]- زغب أحمد، لهجة وادي سوف، ص25.

[5]- المرجع نفسه، ص25.

2_ الإمالة:

الإمالة عند ابن جني إنما هي "أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف التي نجدها حول الياء لضرب من تجانس الصوت"[1]، وتكون الإمالة في اللهجة السوفية خفيفة وشديدة من أمثلة الأولى "تحويل الفتحة إلى كسرة ممالة اذا لحقتها ياء مد مثل: بَيْع ⟵ بِيع.

أما الإمالة الشديدة فتقع غالبا في الأسماء المحدودة مثل: الماء تنطق المي، السما وتنطق السمي عند أهل البادية العشاء تنطق العشي"[2].

4_ اختلاس الحركات:

اختلاس الحركات بمعنى "إخفاؤها وعدم تمكينها وإضعافها، بحيث تقترب من السكون حتى تلتبس عند البعض"[3]، وتفاديا للابتداء بالساكن فاللهجة موضوع الدراسة كثيرا ما تلجأ إلى "اختلاس حركة الحرف الأول من الكلمة مثل: كل(أكل)، ، كما تلجأ اللهجة الى تحريك السواكن للعرض نفسه أي تفادي البدء بالساكن والتقاء الساكنين مثل: مكسر، توحش، اشتاق، تلاقى"[4].

ب-الخصائص الصرفية:

بالإضافة إلى الخصائص الصوتية والتي قمنا بذكرها سابقا، فقد احتوت اللهجة السوفية خصائص أخرى صرفية تتضح لنا من خلال ما يلي:

1_ الضمائر:

يشيع عند الكثير من المتعلمين، أن الضمائر أسماء أعلام تدل إما على المتكلم وإما على المخاطب وإما على الغائب، ويقول إبراهيم أنيس في هذا المجال "فما يسمى بالضمائر

[1]-النعيمي حسام سعيد، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني،ص201.

[2]-زغب أحمد، لهجة وادي سوف، ص26.

[3]- المرجع نفسه،ص27.

[4]-المرجع نفسه،ص27.

وألفاظ الإشارة والموصولات والأعداد، ليس في الحقيقة إلا رموزا لغوية يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة، وإذا كان لكل منها استعمالها الخاص"[1]، ونلاحظ في اللهجة موضوع الدراسة حضور معظم ضمائر الرفع المتصلة و هي كما يلي:(هو، هي، هم، هن، نحن (احناي، احني)، نا (ناي، ني)، أنت، أنت، أنتم، أنتن)، ونسجل غياب ضمائر المثنى في حالتي المخاطب.

كما نسجل أيضا احتفاظ اللهجة "بنون النسوة في جمع الغائبات(هن) وجمع المخاطبات (أنتن) واحتفاظ اللهجة بنون النسوة في تصريف الأفعال في الماضي والمضارع."[2]

وفيما يلي جدول يوضح نون النسوة في الضمائر والأفعال:

أنتم	ماضي	مشيتو	هم	مشو
	مضارع	تمشيو		يمشو
أنتن	ماضي	مشيتن	هن	مشن
	مضارع	تمشين		يمشن

2_ التثنية:

وأما المثنى كما هو معروف في كتب النحو "ما دل على اثنين أو أكثر بزيادة ألف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالة النصب والجر"[3].

وفي حالة ما إذا كان قد اختفى من الضمائر والأفعال، فإن ثلاثية الأسماء لا تزال مستعملة وبصفة مطرودة، فالناطقون يقولون: جملين، بابين، جنبا إلى جنب مع زوج جمال و زوج بيبان"[1].

---

[1]_ بلعرج بلقاسم: الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى،دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)،دط،مديريةالنشرلجامعة قالمة،الجزائر2008،ص210.

[2]_ زغب أحمد، لهجة وادي سوف، ص30-31.

[3]_ بلعرج بلقاسم، المرجع السابق،ص129.

3_ التأنيث:

تستعمل اللهجة علامتين للتأنيث من أصل ثلاث علامات، كانت تستعمل في الفصحى "وهي التاء المربوطة والألف الممدودة والألف المقصورة"[2]، ونلاحظ زوال الألف المقصورة وبقاء التاء المربوطة والألف الممدودة، وتبدو بخاصة في الصفات مثل: حمرا (حمراء)، حوا (حواء).

أما الألف المقصورة وهو ما كان من الأوصاف على وزن فعلان مثل: سكران فمؤنثة على وزن فعلى، سكرى وهي في اللهجة (فعلانة = غضبانة، مليانة ، عطشانة.)

4_ أسماء الإشارة:

اسم الإشارة اسم يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة إليه، وأهمية أسماء الإشارة في الكلام أنها يستعاض بها عن طريق تكرار الأسماء"[3]، وقد يرى الباحث أن الظواهر اللهجية في أسماء الإشارة تتعلق ببنية الكلمة صوتا وصرفا.

نلاحظ التزام هاء التنبيه في كل حالات اسم الإشارة، بل والاقتصار عليها في "بعض حالات الإشارة للقريب مثل (هزها الكتاب: خد هذا الكتاب).

ونجد الميم للدلالة على جمع المشار إليه مثل (هادم لولاد، هادوكم لولاد)"[4]، كما نلاحظ نون النسوة في الإشارة إلى جمع المؤنث عاقلا أو غيره، "(هاذينه) لجمع المؤنث القريب، و(هاذيناكن) لجمع المؤنث البعيد.

والجدول التالي يوضح أسماء الإشارة واستعمالاتها في اللهجة"[5]:

---

[1]_ زغب أحمد، لهجة وادي سوف،ص31.

[2]_ بلعرج قاسم، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص223.

[3]_ الخضراوي علاء اسماعيل: دور اللهجة في التقعيد النحوي، دراسة احصائية تحليلية في ضوء همع الهوامع للسيوطي، دط، ص19.

[4]_ زغب أحمد، المرجع السابق، ص32.

[5]_ المرجع نفسه، ص32.

	القريب		البعيد
المفرد	المذكر	هذا	هاذاك
	المؤنث	هادي	هاذيك
الجمع	المذكر	هادم	هاذوكم
	المؤنث	هادينه	هاذيناكن

5_ العدد والمعدود:

نسجل توافق العدد والمعدود في النوع وذلك "في كون العدد نعتا للمعدود ومع العدد واحد مثل راجل واحد، مرا واحدة)"[1]،أو في حالة دلالة العدد على رتبة مثل: الحوش الثاني، الدار الثانية، الثالث، الثالثة)،وما يمكننا قوله هو أن الجانب الصرفي يعني بدراسة المفردات أما الجانب النحوي فيعنى بدراسة الجمل.

ج_ الخصائص التركيبية:

1_ الجملة:

لقد لاقت الجملة اهتماما كبيرا من طرف اللغويين قديما وحديثا، واختلفت زوايا نظرهم في تحديد أركانها، فمنهم من بنى فهمه للجملة على أساس بنوي شكلي كابن هشام والرضي الاستربادي، ومنهم من جعل الإفادة شرط الجملة والكلام، والشائع بين النحاة هو أن الجملة إسنادية وغير إسنادية"[2]، ففي الجملة الإسنادية المثبتة نلاحظ تقدم المسند إليه على المسند غالبا مثال ذلك :

-محمد عاقل، عائشة عاقلة.

-لولاد عاقلين، لبنات عاقلات.

[1]-المرجع السابق، ص32.

[2]-المرجع نفسه،ص 33.

أما إذا كان المسند فعلا تقدم على المسند إليه (فاعل)، فإنه يشمل على ضمير بارز في حالة المذكر والمؤنث مثال ذلك: "مشو الذر (=الأطفال).

مشن لبنوت (=البنات)."[1]

وفي حالة النفي تستعمل اللهجة أداة عامية متطورة عن (ما النافية+الضمير+شيء) تتفق غالبا في النوع والعدد مع المسند إليه مثال ذلك:

"علي ماهوش رايح (ذاهب).

لولاد ماهومش رايحين."[2]

أما إذا كان المسند فعلا فاللهجة تستعمل ما النافية تسبق الفعل والشين كأداة ثانية لاحقة للفعل لتأكيد النفي.

مثال ذلك:

علي	ما	مات	ش
↓	↓	↓	↓
مسند إليه	نفي	المشد	نفي.

2_ الاستفهام:

الاستفهام في أصله الوضعي طلب الفهم يؤدي إلى وظيفة إبلاغية في الكلام بالتنغيم المصاحب للألفاظ قال أحد الدارسين: "هو طلب خبر أو علم يتساءل المستفهم بخصوصه هل تحقق أم لا، وقد يكون الاستفهام على يقين أم على ظن وشك"[3]، ويعتمد الاستفهام في

[1]–المرجع السابق، ص34.

[2]–المرجع نفسه،ص34.

[3]–بلعرج بلقاسم، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص269.

اللهجة على التنغيم دون استخدام الأداة مثال ذلك: "علي عاقل؟ ، علي مات؟"[1]، وقد تعطف على الجملة الاستفهامية المنغومةلا النافية مثال ذلك: "علي عاقل وإلا لا؟"[2].

أما إذا كان الاستفهام من المسند إليه أو طلب التصور فتستخدم أداة الاستفهام مثال ذلك: "علي واش بيه؟ (=علي ماذا به؟)، واش كلى؟(=ماذا أكل؟)، واش جبت؟(ماذا أحضرت؟)"[3].

يقول بعض الدارسين بأن أداة الاستفهام (واش) منحوتة من (و+أي+شيء)، وقد نجد كلمة (ماذا) تستعمل كثيرا في اللهجة، ولكنها ليست للاستفهام، وإنما تقابل كم الخبرية مثل:"ماذا صبرنا من الدّرك عانينا معناها كم صبرنا و عانينا من شدة الضيم"[4].

وأدوات الاستفهام في اللهجة هي: وين(أين)=> المكان، وينت (متى)=> للزمان، كيفاش(كيف)=> للحال، قداش(كم)=> للعدد، من+ضمير=(منهو، منهي، منهم، منهن)=> للعاقل، وشو، واش(ماذا)=> لغير العاقل.

3_ أسلوب الشرط:

الشرط يعني "تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وأسلوبه يتكون من جملتين ترتبط كل منهما بالأخرى ارتباطا وثيقا، وتكون إحداهما شرطا في حدوث الأخرى وأركانه أداة الشرط وفعلان: الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط، والشرط في حقيقته فعل ولا يكون غير ذلك، وهو في هذا يختلف عن الجزاء، الذي قد يكون جملة اسمية ولو أن الأصل فيها عند النحاة أن تكون فعلية"[5].

وهذا التعريف المذكور ينطبق على اللهجات، وبخاصة اللهجة موضوع الدراسة، فإننا لا نكاد نجد إلا اختلافا في الأداة والأفعال المساعدة على إقامة هذا الأسلوب، ومع غياب

---

[1]– زغب أحمد، المرجع السابق، ص35.

[2]–المرجع نفسه، ص35.

[3]–المرجع نفسه، ص35.

[4]–المرجع نفسه، ص36.

[5]– الجرجاني الشريف، التعريفات، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان1983،ص125.

معظم الأذواق المستعملة في الفصحى مثل: (أن، إن، ما، أينما، أيان) عن اللهجة، فالركن الأول (الأداة) حاضر، سواء أكانت هده الأدوات أصلية فصيحة أم متطورة عامية"[1]، فمن النوع الأول: "**إذا** والتي لا تظهر إلا قليلا مثل: إذا كنت صحيح، كاين ما أصح منك، والنوع الثاني: **أليا** وهي كثيرا ما تقيم الشرط بواسطة فعل مساعد (عاد) أو كان مثل: "إليا عاد في سو حنا جار كل حد يشبع أحبابه"[2]،وبتكرار دخول هذه الأداة على الفعل المساعد (كان)، ذهب استعمال الأداة وأصبح الفعل (كان) بمثابة أداة الشرط مثل قوله: "كان متت لامن عاد عني ينوح."[3]

4_ التعجب:

التعجب من العُجْبُ والعَجَبُ و العُجَبُ، والعجب هو إنكار ما يراد عليك لقلة اعتياده، وقد عرف ابن فارس التعجب فقال:"أما التعجب فتفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصف كقولك ما أحسن زيدا ومنه قوله عز وجل الإنسان ما أكفره"[4]، فالتعجب هو في حقيقته "شعور داخلي يثير في النفس انفعالا حين تستعظم أمرا نادرا، وله في العربية صيغتان قياسيتان لا تكاد تختلف في استعمالها أقدار المتكلمين وهما: ما أفعله، أفعل به"[5]، وقد درجت اللهجة على استعمال الصيغة الأولى: ما أفعله بشروط قريبة مما هي في كتب النحاة، وهي الصيغة الأكثر شيوعا من أمثلةذلك:"ما أكبر وحشي في وسط عرشي! ذكرتي ما أحلاها!، اصهدوا ما أقواهم !"[6]،فالأفعال المتعجب منها (كبر، حلا، قوي) تنطبق عليها شروط الصياغة والتي لخصها ابن مالك في قوله:

---

[1]– زغب أحمد، لهجة واد سوف، ص36.

[2]–المرجع نفسه، ص36.

[3]–المرجع نفسه، ص37.

[4]–شمس الدين أحمد: المعجم المفضل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1997، ص382.

[5]–زغب أحمد، لهجة واد سوف، ص38.

[6]–المرجع نفسه، ص38.

"وصنعهما من ذي ثلاث صرفا قابل فضل ثم غير ذي انتقا

وغير ذي وصف يضاهي أسهلا وغير سال سبيل فعلا."[1]

5_ الاستثناء:

الاستثناء من استثنيت الشيء أي حاشيته، سمي هذا الفن ابن المعتز توكيد المدح بما يشبه الذم ومثله بقوله النابغة الذبياني:"ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب، وجعل فلول السيف عيبا و هو أوكد في المدح بهذا الاستثناء"[2]،وهو إخراج ما بعد الاستثناء من حكم ما قبلها، ويرد في اللهجة موضوع الدراسة بمختلف الأحوال التي يرد عليها في الفصحى، وتستعمل اللهجة مختلف الأدوات المعروفة. ولكن نلاحظ كيف تطورت (كان) إلى أداة استثناء في الاستعمال مثال ذلك: "جاو الناس(ماكان) إلا محمد ماجاش،جاو الناس(كان) محمد ماجاش"[3]،ونلاحظ غياب بعض الأدوات في اللهجة مثل عدا، خلا ويقتصر استعمال حاشى على الدعاء مثال ذلك: "صابتهم مصيبة حاشاك"[4]

د_ الخصائص الدلالية:

تعد الدراسة اللغوية على المستوى الدلالي هي غاية الدراسات السابقة، من صوتية وصرفية ونحوية " ومما لا شك فيه أنها أكبر هذه الدراسات صعوبة، فالهجة السوفية موضوع الدراسة تختلف عن اللغة العربية الفصحى على مستوى اللفظ أو على مستوى المعنى أو على مستوى كليهما، وذلك لما تتميز به اللهجة المحلية بكثرة المفردات الغير مألوفة في مختلف الحقول الدلالية"[5]

ففي حقل المفردات التي تدل على أنواع الأراضي نجد ثروة كبيرة تغري بالدرس لمحاولة معرفة سبب تعدد هذه الألفاظ على الرغم من الطابع البسيط لتضاريس المنطقة ومن أمثلة

[1]–زغب أحمد، لهجة واد سوف، ص38.

[2]– شمس الدين أحمد: المعجم المفضل في علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، ص71.

[3]–زغب أحمد، لهجة واد سوف، ص39.

[4]–المرجع نفسه، ص39.

[5]–المرجع نفسه، ص42.

ذلك: "الرقراق، الضحضاح، الصحون، العرق...الخ" ،ومن الألفاظ الدلالية على حيوان الصحراء الجمل الدقة في تسميته حسب مراحل السن وحسب المهمة المسخر لها مثل: "الثلب، الحاشي، الحوار، البعير."[1]

ومما سبق نلاحظ غزارة وكثرة الألفاظ في الحقل الواحد، وأن أكثرها معروفة على المستوى المحلي، أما لكونها فصيحة نطقا ودلالة، وكانت تستعمل في الفصحى القديمة لكونها تركت في الاستعمال الحديث لأسباب ما قد نعلم بعضها ونجهل بعضها الآخر، أو لأن هذه الألفاظ قد تطورت دلاليا فبعدت عن معانيها الأصلية لعوامل مختلفة، مثال على ذلك لفظة **فَدْ** فيما معناها ضيق الصدر، كما نجد أن في مجال العلاقات الدلالية الكثير من المظاهر اللغوية التي تشترك فيها اللهجة السوفية مع اللغة العربية الفصحى ومن ذلك المشترك اللفظي والمعنوي، التضاد وغيرها من المظاهر اللغوية.

[1]–المرجع السابق، ص42.

الفصل الثاني:
بعض تجليات اللهجة السوفية

الفصل الثاني: اللهجة السوفية بين الفصحى و العامية في الشعر الشعبي:

تزخر سوف بموروث شفاهي عريق، يعبر عن مدى ثقافة وأصالة شعرائها،فالشعر الشعبي بهذه المنطقة يعبر عن الكثير من القضايا الاجتماعية والإنسانية والسياسية باستعمال لغة بسيطة وأغراض عديدة، ولهذا وقبل أن نبدأ بدراسة لهجة هذه المنطقة أردنا أن نقدم لمحة أو نبذه حياتية عن الشعراء المعتمد عليهم في بحثنا هذا.

1_ السيرة الذاتية للشعراء المعتمد عليهم: ولناأن نبدأ بـ:

أ_ أحمد بن عطا الله[1]:

ولد أحمد بن عبد القادر بن عطا الله في حي صغير بنواحي بلدة البياضة جنوب مدينة الوادي، يسمى حي العبابسة حوالي 1890م، وهو ينتسب إلى قبيلة العزازلة، نشأ في البادية على رعي الغنم بعد أن تردد على كتاتيب قريته فحفظ شيئا من القرآن الكريم، ولما شب واشتد عوده أخذ يمارس التجارة في سوق مدينة الوادي، هاجر بعد ذلك إلى منطقة وادي ريغ، فاستقر في قرية سيدي سليمان يعمل في غراسة النخيل وبعد الاستقلال عاد ثانية إلى مسقط رأسه فاستقر في قريته البياضة،إلى أن توفي سنة 1974م، فنشأته في البادية لفتت انتباهه إلى هذا الفن القولي في مختلف مناسباتهم الاجتماعية والدينية، بالإضافة إلى ممارسة التجارة جعلته يختلط بالناس فكل هاته المؤشرات ساعدت في صقل موهبته،وبالرغم من نشأته في البادية إلا أنه لم يتأثر بطرائق البدو في صياغته لقصائده، ولا في مضامينها إنما كان له منحى مختلف، حيث كانت نزعته غالبا تأملية في شؤون المجتمع والحياة.

ب_ الساسي حمادي[2]:

هو الساسي بن إبراهيم بن علي بن حمادي، ولد صيف 1930م بمنطقة دوار الماء بوادي سوف، نشأ في أحضان أسرة محافظة ومتعلمة جعلت حظه من التثقيف والتعليم أوفر.

---

[1]_ زغب أحمد: ديوان أحمد بن عطا الله، دراسة، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر 2012، ص17.

[2]_ بن علي محمد الصالح حمادي: الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره، ط1، من اصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، الجزائر 2006، ص6-7.

بدأ الشاعر حياته النضالية باهتمامه الشديد بالحركة الوطنية وتتبع نشاطها، وفي سنة 1949 رجع إلى تونس بعد أن جند تجنيدا إجباريا بصفوف الجيش الفرنسي، انضم بعدها لصفوف جبهة التحرير الوطني، وقد حصل على وسام المقاوم بتاريخ 20-02-1995م عمل ممرضا ثم موظفا وظل حتى أحيل فيها على التقاعد،إلى أن اشتد عليه المرض ووافته المنية يوم الجمعة 25 جويلية 1997م عن عمر يناهز 67 سنة، كان الشاعر منذ طفولته ميالا للشعر، كما كان يحب الشعر الجاهلي والشعر الموزون عموما، فالشاعر الساسي حمادي قد جمع بين ثقافة شعبية واسعة وثقافة عربية إسلامية أصيلة ويظهر ذلك حاليا في أسلوبه المتميز وأغراضه.

ج_ علي عناد[1]:

هو الشاعر عناد علي بن الطاهر بن محمد بن عبد القادر بن محمد عناد بن الظريف بن علي بن أحميدة بن علي بن خليفة، ولد سنة 1928 بحي سيدي علي دربال بالرباح أين تربى وترعرع ودرس القرآن، ليكمل حفظه بتونس لما انتقل مع والديه هناك، في سنة 1942 انتقلت العائلة إلى منطقة بلغيث من أجل غراسة النخيل، بعدما توفي أبويه انتقل من بلغيث إلى منطقة المقرن بالضبط للحمّاديين، حيث عمل إماما بمسجدها ومدرسا للقرآن الكريم.

عاش الشاعر على عناد مكافحا في أرض سوف، وقد افتك مكانا مرموقا لنفسه بتفانيه وصبره وسعة صدره وحبه لما يفعل، وما يقول، ويعد القرآن الكريم أولى مصادر ومنابع ثقافة الشاعر بالإضافةإلى رحلاته المتعددة في أطراف أرض سوف، كما لا ننسى رحلته إلى تونس، كعامل بالمناجم محتكّا بأقطاب ثقافية متعددة وحركات سياسية نشطة، هناك وجد نفسه كموهبة فذة في الشعر الشعبي، فتوسعت رحلاته ببعض المدن الجزائرية وتونس، حيث أصبح ملك الحفلات والتجمعات الثقافية، قلما حظي شاعر شعبي في سوف بما حظي به الشاعر القدير علي عناد على مستوى الطبقات الشعبية والرسمية، ونفس المكانة ينالها

[1]_ بن علي بن محمد الصالح: من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ط1، من اصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، الجزائر 2005،ص9-10-11.

بمجرد ما يسمع قصيدته خارج وادي سوف، وقد تناولت قصائده جميع الأغراض الشعرية من غزل ورثاء ومدح وفخر وحكمة، وقد عرف الشاعر نفسه في هذه المنظومة بقوله:

علي بن الطاهر بن عناد
شاعر جزائري من ولاية الواد
ألف وتسعمائة وثماني وعشرين الميلاد
في حومة علي دربال زاد
بلدية الرباح العم والخال والأجداد
بلدية المقرن الدار والزوجة والأولاد

وقبل أن نشرع في دراسة وتحليل القصائد أردنا أن نعطي ملخص موجز عن كل قصيدة قمنا باختيارها لنا أن نبدأ بـ:

أ_ القصيدة 1: أحمد يا خوي يا صاحبي الونيس:

تحدث الشاعر أحمد بن عطا الله في قصيدة يا أحمد يا خوي يا صاحبي الونيس مخاطبا صديقه وأخاه المؤنس له، عن جميع الصفات السيئة المنتشرة بين أفراد المجتمع من غدر ونكث العهود وإتباع لوسوسات الشيطان، مما يؤدي إلى سواد القلوب وأحقاد بين جميع البشر، فهو يعتمد على الخطاب الوعظي المباشر للناس، بفضح عيوبهم، ويقر في الأخير أنه يأتي يوم وتحاسب كل نفس مما صنعت، حيث تجمع الخليقة ويجازى كل بما يستحق ثوابا كان أم عقاب.

ب_ القصيدة 2: عهد الشهيد:

تحدث الشاعر الساسي حمادي في قصيدته عهد الشهيد عن كل معاناة الشعب الجزائري وما لاقاه من المستعمر الفرنسي من قتل وتشريد وتعذيب، ويصور بطولات الشعب الجزائري ووقوفه في وجه هدا الظالم، وقد تجسد في 18 من شهر فيفري، وهو اليوم العالمي للشهيد والذي يعتبر فخرا لكل العرب، فما قدمته الجزائر من شهداء فداء لهدا الوطن الغالي هو مجد كل العرب.

ج_ القصيدة 3: الصغر والكبر:

تحدث الشاعر الشعبي على عناد في قصيدته الصغر والكبر عن حسرته على فوات ربيع العمر، ومداهمته الكبر الإنسان وما يوافق ذلك من تدهور صحي ونفسي، حيث تتوقف كل طموحات الشباب والكهولة حيث لا يبقى للإنسان غير التفكير في القبر وأنه لم يتبق له من العمر أقل مما مضى، وتمنيه زيارة الكعبة الشريفة، حيث قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة وجبل عرفات،حيث آخر أمنياته الطواف حول الكعبة الشريفة ومسح جميع ذنوبه.

2_ خصائص اللهجة السوفية عبر المدونة الشعرية:

تتضمن المدونة الشعرية لمنطقة وادي سوف ألفاظا عامية كثيرة، سواء المتعلقة بالخصائص الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية، ونبدأ بـ:

أولا: الخصائص الصوتية:

تحتوي اللهجة السوفية على جميع الأصوات الأبجدية العربية، وهي في الغالب تنطق نطقها النمطي ولنا أن نبدأ بالصوامت ويندرج تحته:

أ-الإبدال-الحذف-التخفيف:

نجد في المدونة مثل هذه الأمثلة متمثلة في الهمزة، حيث الغالب على الهمزة في اللهجة السوفية هو الإبدال أو الحذف أو التخفيف، فبخصوص الإبدال فقد رصدنا لها عدة مواضيع فالهمزة في حالات تستبدل واوا في مثل قوله: ونيس والتي أصلها أنيس، إذ يقول الشاعر:آه ماكبر وحشي لاعدت نوجد **ونيس** في الحياة الدنيا لا خل كان مالي[1]

فبدل أن ينطق الفرد السوفي الهمزة في كلمة(أنيس) أبدلها واوا، وهو ما عرف في اللهجة السوفية.

[1]-زغب أحمد: ديوان بن عطا الله، دراسة، ص35.

كما نجد ذلك في كلمة خوي التي أصلها أخي حيث يقول الشاعر:

يا أحمد ياخوي يا صاحبي الونيس جايك نحكي عن كل ما جرى لي[1]

وهو نفس الأمر السابق، فبدلا من نطق الهمزة في كلمة(أخي) اللسان السوفي في لهجته يبدلها واوا لتصبح(خوي).

ونجدها أيضا في كلمة سواقها والأصل فيها سائقها موظفة في البيت الخامس:

راكبين سفينة سواقها ابليس الغني والفقري نايا مع أمثالي[2]

فأكثر ما تعرفه اللهجة السوفية هو إبدال الهمزة والألف واوا.

كما نجدها الأمر كذلك في كلمة نسوانها والأصل فيها نساؤها في البيت التالي:

دكوا القرى نسوانها وصبيان وقتلوا المواشي من غنم وبل[3]

فالهمزة كذلك في هذا المثال تبدل واوا، لتسهيل نطقها في اللهجة السوفية.

والإبدال كذلك يعرف في بعض الأدوات الاستفهامية مثل كلمة **وين؟**والتي في الأصل **أين؟**في قول الشاعر:

الصغر راح وين أيامه فات الربيع في آخرعامه[4].

فبدل أن يقال أين؟، تميل اللهجة السوفية إلى إبدال الهمزة واوا لتصبح وين؟.

---

[1]– المصدر السابق،ص33.

[2]_ المصدر نفسه، ص33.

[3]–بن علي محمد الصالح،الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره، ص41 .

[4]– بن علي بن محمد الصالح،من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص93

وقد تستبدل الهمزة ياء في كلمة **أنبيني**، والتي أصلها **أنبئني** في البيت الثاني من القصيدة حيث يقول الشاعر:

فيق حضر نفسك وسياستك اوقيس بالصحيح **انبيني** عن حالتك او حالي[1]

كما نجد الإبدال في لفظتي **دايم** و **ديما**حيث يقول الشاعر:

يا خسارة نفسي ما غرني ابليس اللسان **دايم** عندي حصاد في أقوالي[2]

التعذيب والتشريد والقتلان والذبح والتشويه **ديما**ايكون[3]

فالدايم أصلها الدائم، وديما أصلها دائما، فقد أبدلت الهمزة في اللفظتين ياء.

كما نجد الأمر متجسدا في الفعل **جايك**و**جايني** و**جيناك** والأصل فيهم على التوالي: **جئتك** و**جاءني** و**جئناك**من خلال قول الشاعر:

يا أحمد يا خوي يا صاحبي لونيس **جايك** نحكيلك عن كل ما جرالي[4]

والكبر **جايني** متقدر عندي حساب أنا وياه[5]

المختار طلبته مقبوله **جيناك** يا رسول الله

فالهمزة في هذه مثل الألفاظ درجت اللهجة السوفية على إبدالها ياء في الغالب.

أما بخصوص الحذففنجد ذلك في وصل لام التعريف(ال) بما يلي الهمزة في مثل قوله:

---

[1]–زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص33.

[2]–المصدر نفسه ص35

[3]–بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره، ص44.

[4]–زغب أحمد،المصدر السابق، ص92.

[5]–بن علي بن محمد الصالح،من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص92.

أبصر وعزيمة القلب **لوزان** بكفاحنا والرصاص والبلدون

وتجزمو**لبطال** أهل الخيمة وأهل المدن والبدو والدوار[1]

فلفظتي **لوازن** و**لبطال**هما في أصلهما **الأوزان والأبطال**، فقد درج اللسان السوفي في لهجته على حذف الألف.

أما بخصوص التخفيف فنجد في المدونة التخفيف في بعض الألفاظ، من مثل قول الشاعر:

حالهم متذبل حال الغريب وهسيس وين مسقط **راسه** يتعد صفر خالي"[2]

فاللهجة السوفية سهلت نطق الكلمة بتخفيفها عن طريق عدم نطق الهمزة.

ب-الإدغام:

من خلال المدونة لاحظنا أن توظيف الشاعر للإدغام قليل جدا، ومن أمثلة ذلك كلمة **ملعربان** في قول الشاعر:

احنى شعب **ملعربان** أمه كريمة صناديد نتحدى لهيب النار[3]

حيث أن الأصل فيها **من العربان**،وقد أدغمت نون حرف الجر(**من**)مع الكلمة التي تليها **العربان**، وهو الأمر المعروف في اللهجة السوفية.

أيضا نجد إدغام النون مع ما يليها في كلمة **ابنادم** من خلال قول الشاعر:

الكبر جاي عني زادم حسراه ما يشوف **ابنادم**."[4]

فقد أدغم النون مع ما يليه في كلمة ابن آدم.

---

[1]-المصدرالسابق، ص93.

[2]-بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره، ص42.

[3]-زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص34.

[4]_ بن علي بن محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص93.

أما فيما يخص الصوائت، فمن أهم الظواهر البارزة في اللهجة موضوع الدراسة ظاهرتاالإمالة واختلاس الحركات.

ج_ الإمالة:

نجدها في كلمة **بْيِدْ** والتي أصلها **بِيَدْ** وهي ما تعرف بالإمالة الخفيفة وهذا الانتقال من العسير إلى اليسير وهو نوع من الاقتصاد اللغوي في قول الشاعر:

الرشاش في أوراسي عزف ألحان والنصر **بْيِدْ**اللي خلق الكون[1]

فبدلا من أن تنطق كلمة يَدْ نطقها النمطي، فقد عرفت اللهجة السوفية بإمالة الفتحة نحو الكسرة فتحولت إلى بِدْ.

ونجد الأمر كذلك أيضا في كلمة **عِينَهْ** والتي أصلها **عَيْنَهُ**، كما في قول الشاعر:

الصغر راح غيب وينه وعيني هرب غمض**عِينَهْ**[2].

فقد تم تحويل الفتحة إلى كسرة ممالة لما لحقتها ياء مد وهي ما تعرف بالإمالة الخفيفة.

د-اختلاس الحركات:

من خلال المدونة نجد ذلك في كلمة بل التي الأصل فيها اْبِلْ فتفاديا للابتداء بالساكن اختلست حركة الحرف الأول من الكلمة في قول الشاعر:

دكوا القرى نسوانها وصبيان وقتلوا المواشي من غنم **وبِلْ**[3]

كما تجدر الإشارة الى ظاهرة تحريك السواكن، وهذا لتفادي الابتداء بالساكن، كما هو شائع ومعروف في اللهجة موضوع الدراسة، والأمثلة كثيرة منها:"اِتْحَلْ، حَصَلْ، أَحْصَلْ، اَيْكُونْ، اِيْدِينْ، اِجْنُونْ."[1] ، وأيضا"اِسْفِينَه، اَنْحَظَّرْ، اَمْدَبْرَاتْ، ...."[2]

---

[1]-المصدر نفسه، ص42.

[2]-بن علي بن محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص93.

-بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته و مختارات من أشعاره ، ص41 .[3]

من خلال تحليلنا للمدونات الشعرية الثلاث، لاحظنا أن معظم الكلمات الفصيحة بقيت على حالها وصورتها الأصلية ونستثني بعض التغيرات الطفيفة التي طرأت بعض الألفاظ وذلك حتى تتلاءم مع اللغة المنطوقة،ومن بين هذه التغيرات حذف الهمزة، أو تخفيفها أو إبدالها، بالإضافة إلى وصل لام التعريف بما يلي الهمزة عند تصدرها اللفظ أو حذف لبعض الحروف وتغيير الحركات، فيما لا يتغير المعنى ويبقي على حاله، والجدول التالي يوضح لنا ذلك:

	صورة اللفظ الفصيح	صورته في اللهجة السوفية	معناه	التغيير الطارئ
القصيدة:يا أحمد يا خوي يا صاحبي لونيس	-جئتك -الأنيس -سائقها -أنبئني -أخي -أناسه -أنا	-جايك -لونيس -سواقها -أنبيني -خوي -ناسه -نايا	- أتيتك -الصاحب -قائدها -أخبرني -الشقيق -أهله -ضمير المتكلم المفرد	-حذف الهمزة. -إبدال الهمزة واو وحذف الألف. - إبدال الهمزة واو وحذف الألف. -إبدال الهمزة ياء. -إبدال الهمزة واو والقلب المكاني للخاء. -حذف الهمزة. -حذف الألف وإضافة ياء ممدودة.

[1]-المصدر نفسه، ص41-42.

	صورة اللفظ الفصيح	صورته في اللهجة السوفية	معناه	التغيير الطارئ
القصيدة 2 عهد الشهيد	_ نحن _ المحن _ طائرتهم –القتل –سجن –الأوزان _الأوطان	–حنا – لمحان _ طيارهم –القتلان –انسجن –لوزان –لوطان	جمع المتكلم _مصائب _ وسيلة نقل –الإماتة –حبس –الكيل –البلد	–حذف النون وإضافة مد. _ حذف الألف وفتح اللام وإضافة ألف بعد الحاء. –إبدال الهمزة ياء وتغيير بعض الحروف. –إضافة (ان). –إضافة نون وألف في أول الكلمة. –وصل لام التعريف بما يلي الهمزة. –وصل لام التعريف بما يلي الهمزة.

	صورة اللفظ الفصيح	صورته في اللهجة السوفية	معناه	التغيير الطارئ
القصيدة3الصغروالكبر	-الركبتين -أعاني -التّو -تعدى -الأقدام -القرح -زيارة -بدائه -لَوَاهُ	-الركبين -انعاني -توّا -اتعدى -لقدام -قارح -زورة -ابداه -لْوَاهْ	-عضو -أقاسي -في الحال -فات -الرجلين -اكتمال النضج -إتيان بقصد - بمرضه وعلته _ أداره حتى مال للاعوجاج.	-حذف التاء. -زيادة النون واختلاس حركة الحرف الأول. -حذف النون وتحويل الشدإلى الواو. -زيادة الألف لتفادي البدء بالساكن. -وصل لام التعريف بما يلي الهمزة. -حذف (ال) وزيادة ألف المد. -حذف ياء والمد وإبدالها واوا. -حذف الهمزة. -تغيير في الحركات.

ثانيا: الخصائص الصرفية:

تتضح لنا الخصائص الصرفية من خلال المدونة مما يلي:

والتي تتمثل في:

أ_ الضمائر:

في المدونة وظّف الشاعر مجموعة من الضمائر، والتي تدل على أسماء أعلام، إما المخاطب أو الغائب، والغرض من توظيفها إنما هو الاختصار وتجنب التكرار،فنلاحظ في اللهجة موضوع الدراسة حضور معظم ضمائر الرفع (هو، هي، هم،هن) نحن (احنا، احناي)

نا (ناي، ني) أنت، أنت، أنتم، انتن مع احتفاظ اللهجة بنون النسوة والجدول التالي يوضح لنا ذلك:

	الأزمنة / الضمائر	ماضي	مضارع	أمر
القصيدة: يا أحمد يا خوي يا صاحبي لونيس	أنا	ضيعت بنيت	نحكي جايك نبيع	/
	أنت	عدت	تمشي أنبني	فيق – نور حضر – لوح اجلس
	هو	قال	يعود	/
	هم	صدوا	يتحدثوا راكبين يبخلوا	/
	هن		يلزوهن يلحقن	/

	الضمائر / الأزمنة	الماضي	المضارع	الأمر
قصيدة: عهد الشهيد	نحن	فقدنا عشنا	نحسبوا. نتباشروا.	/
	هو	تحمل–عانى ترك–بذل غادر.	/	/
	هم	دكوا. قتلوا.	/	/

	الضمائر / الأزمنة	ماضي	مضارع	الأمر
قصيدة: الصغر و الكبر	أنا	عدت قلتلو تمنيت	نزور– نتصدق نبدا–ندور نظربه–ندبح	/
	نحن	/	نوصلوا	/
	أنت	جيناك	/	الطف–روح اخطيني
	هو	غيب–حضر شد–خلق راح	يشيب يرحم	/

ب-المثنى: نجد حاضرا من خلال المدونة في قول الشاعر:

الكبر جايني قاصدني **الركبين** شدهم وجبدني[1]

وأيضا قول الشاعر:

ياما فقدنا خيرة الشبان على **ايدين** ظالم حركوه الجنون[2]

فلفظي(الركبين، وايدين) يقصد بهما الشاعر الركبتين واليدين، والظاهر أنهما مثل حالتهما في الفصحى ينصبان ويجران بالياء.

ج-التأنيث:

من المعروف أن من علامات التأنيث إما تاء المربوطة، أو الألف المقصورة، والممدودة ومن خلال المدونة نجد الشاعر يوظف هذه الألفاظ من خلال قوله:

راكبين **اسفينه** سوقاها ابليس الغني والفقير نايا مع امثالي[3]

وكذا قول الشاعر:

حتى **جميله ونابيه وفطيمه** كل الجزائر تضويها نار

أنت**الشهامه** فخر للعربان يوم الشهيد معروف فيك حصل [4]

[1]- بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص92.

[2]- بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره ، ص42.

[3]- زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص33

[4]-بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره ، ص41-4.

وكذا قول الشاعر:

ما اصعب نهار في **القيامه** الذي تزرعهباش تلقاه

المختار طلبته مقبولة جيناك يا رسول الله[1]

فالشاعر جعل في عديد ألفاظه التاء المربوطة علامة للتأنيث في الألفاظ التالية: اسفينة، جميلة، نادية، فطيمة،الشهامة،القيامة، مقبولة.

كما نجد علامة التأنيث الألف المقصورة في قول الشاعر:

الحياء و**التقوى** ملبوس كالبرانيس الشرك منصوبة اعطف على مقالي[2]

يا فيفري مرحى هلالك بان كل عام ذكرك علينا اتحل[3]

حيث علامة التأنيث في لفظ التقوى هو الألف المقصورة، واللهجة السوفية في استعماله لم تخالف المعروف في اللغة العربية الفصحى.

كما نرصد علامة أخرى للتأنيث تحضر في المدونة وتعرفها اللهجة السوفية من خلال قول الشاعر:

كل من طلع فيها حدر غيب قعد كان **سماه**[4]

حيث نجد علامة التأنيث في كلمة **سماه**هي الألف الممدودة ،والأصل فيها سماءه، وقد حذفت الهمزة للتخفيف.

---

[1]– بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص93.

[2]– زغب أحمد، المرجع السابق، ص35

[3]– بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره ، ص41.

[4]–بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ، ص93.

د_ أسماءالإشارة:

وظف الشاعر العديد من أسماءالإشارة في المدونة نجد ذلك في الشاعر الشعبي:

بيناتهم عدت غريب وعلاش **هاكذا** وعلاه

العمر توا **هذا** حده الستين عام في مبداه

وندور فيه **هاك** الدورة ونبات كان ثم حداه[1]

فأسماء الإشارة هنا هي على التوالي(هذا، هاك) فالأولى للمذكر للقريب، والثانية للمؤنث للبعيد ويقصد بها تلك، وهو ما تعرفه اللهجة السوفية.

كما يقول الشاعر في مثال آخر:

قداش عشنا عكس **ها** الزمان هموم شيبت لوليد[2]

فاسم الإشارة(**ها**) مقصود به في الفصحى **هذا**، حيث يتكرر تداوله في اللهجة السوفية.

كما يضيف الشاعر الشعبي قوله:

يوم الشهيد معروف عنده قيمة بفضل الشهيد **هانا** اليوم أحرار[3]

فالشاعر استعان باسم الإشارة **هانا**، والأصل فيه ها نحن الدال على الجماعة.

هـ_ العدد والمعدود:

تعرف اللهجة السوفية مثلها مثل الفصحى العدد والمعدود، وذلك يتجلى من خلال قول الشاعر:

---

[1]–المصدر نفسه، ص92–94

[2]–بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره، ص41.

[3]–المصدر السابق، ص 42.

في **النهار**الطوله**خمسين** ألف قيس من أيام الدنيا اللي لعبها زهالي[1]

كما يظهر الأمر في قول الشاعر كذلك:

يا فيفري يجعل ايامك عيد والخير فيك يزيد ونذكروا**مليون** بطل **شهيد**[2]

والعمر توا هذا حده **الستين عام** في مبداه

ولخرين و**لصحاب العشرة** وجبل عرفه نرقاه[3]

فاللهجة السوفية يحضر فيها العدد والمعدود(خمسين، مليون، الستين، العشرة)(النهار، الشهيد، عام، لصحاب).

ثالثا: الخصائص التركيبية:

الشائع عن الجملة بين النحاة هو أنهاإماأن تكون اسمية أو فعلية إسنادية وغير إسنادية،مثبتة ومنفية ولناأن نبدأ بـ:

أ_ الجملة الاسنادية المثبتة: وفيما يتقدم المسند إليه على المسند غالبا، إذا كان المسند اسما أو فعلا من أمثلة ذلك قول الشاعر الشعبي:

القلوب اسودت كصبغة الغطيس[4]

مسند إليه(اسم) مسند (فعل)

اتخلط اترخص من كان من قبل غالي[5]

مسند إليه(اسم) مسند (فعل)

---

[1]–زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص36.

[2]– بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره، ص41.

[3]– بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص92–93.

[4]–زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص33.

[5]–المصدر نفسه، ص34

يا**فيفري** في القلب لك **مكان**[1]

مسند إليه(اسم) مسند(اسم)

ديغول مات بعلته مطعون[2]

مسند إليه(اسم) مسند(اسم)

والعمر توا هذا **حده** الستين عام فيمابداه[3]

مسند إليه(اسم) مسند (اسم)

الصغر راحعني غيب والكبر جاي عاد قريب[4]

مسند اليه (اسم) مسند (فعل)

ب_ **الجملة الاسنادية المنفية:** من المعروف عن اللهجة السوقية أنها تستعمل أداة للنفي هي (ما+شي) ومن أمثلة ذلك ماجاء في المدونة قول الشاعر:

اولملاح اتخبت سكان في الدهاليس يشبهوا المنسية **الم عندها مالي**[5]

فالشاعر يقول ان خيرة القوم (لملاح) اختفوا في الدهاليس والأماكن الخفية تحت الارض فأصبحوا يشبهونالشيئ المهمل المنسي الذي لا أحد يهتم به ، ولا أهل وأقارب له.

وكذا يقول الشاعر:

آه ماكبر وحشي **لاعدت** نوجد ونيس في الحياة الدنيا **لا خل** كان مالي[6]

---

[1]– بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من قصائده، ص41.

[2]– المصدر نفسه،ص42.

[3]– بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص92..

[4]– المصدر السابق، ص93.

[5]–زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص35.

[6]–المصدر نفسه، ص35.

فالشاعر يشكوا الوحدة ،إذ أنه لا يجد أنيسا إلا أمواله، في حياة أصبحت المادة المعيار الوحيد للمفاضلة بين الناس.

واللهجة موضوع الدراسة تستعمل في حالة النفي أداة عامية، تتفق غالبا في النوع والعدد مع المسند مثال ذلك قوله:

صناديد **مانهابوا** لهيب النار استعمار خاسر **مابقاتله** قيمة[1]

مسند إليه_ أداة_ مسند م_ إليه_ أداة_ مسند

حيث يتغنى الشاعر الشعبي بقوة المحاربين الذين لا يعرفون الخوف، يواجهون المستعمر الخاسر لقيمه أمام إصرارهم.

أما اذا كان المسند فعلا، فاللهجة موضوع الدراسة تستعمل ما النافية، تسبق الفعل كأداة لتأكيد النفي ومثال ذلك قول الشاعر:

القوات ما عاد ش خلاص أتفيد[2]

مسند إليه(اسم) نفينفي مسند (فعل)

وأيضافيقول الشاعر:

ومالقيتشي واش دواه[3]

نفي مسند(فعل) نفي مسند إليه(سم)

[1]– بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من قصائده، ص42.

[2]–المصدر السابق، ص42.

[3]– بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص92.

ج_ **الاستفهام:**

من خلال المدونة يطرح الشاعر مجموعة من الاستفهامات، ففي اللهجة موضوع الدراسة عادة مايعرف الاستفهام من التنغيم دون استخدم الأداة، في مثل قول الشاعر الشعبي:انبيني عن حالتك وحالي[1]، حيث تحتوي هذه الجملة على استفهام ضمني هو(كيف حالك؟)، أما عن استخدام الأداة فنجد ذلك في قول الشاعر:

قداش عانى الشعب من لمحان

قداش عشنا عكس ها الزمان

قداش من خيرة أولاده بذل"[2]

فالأداة قداش في اللهجة السوفية تقابلها كم الفصحى غرضها الاستفهام عن العدد.

كما نرصد أداة أخرى في المدونة إذ يقول الشاعر: **واش**ذا نقول كي نلقاه"[3]

إذ يمكن القول ماذا أقول له وأخبره عندما ألقاه، فهو استفهام أو طلب التصور فالأداة (واش) تأخذ مكان (ماذا).

ويقول الشعر كذلك: الصغر راح **وين** أيامه"[4]

إذ يمكن القول الصغر راح أين أيامه فالأداة (وين) تقابل الأداة(أين) في الفصحى، حيث غرضها الاستفهام عن المكان.

كما نرصد قول الشاعر الشعبي أيضا:

الصغر راح غيب عني **واش** حال مازالت انوني[1]

---

[1]–زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص33.

[2]–المصدر السابق، ص36.

[3]– بن علي محمد الصالح، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، حياته ومختارات من قصائده ص41.

[4]– بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد،ص93.

فالأداة(واش) منحوتة من(و+أي+شي)، حيث تقابل في الفصحى كذلك أداة الاستفهام(ماذا).

د_ أسلوب الشرط:

أسلوب الشرط هو تعليق شيئ بشيئ ،أي أنه بوجودالأول يوجد الثاني،ومثال ذلك من قول الشاعر الشعبي:

اللي اتجبرعقله كما التيس **يعذبه مولانا** من غير لايبالي[2]

فالشرط هنا معناهأن من يتكبر على عباد الله يلقى عذاب الدنيا والآخرة، حيث أن الجزاء السيء من الله يوم القيامة، مشروط بالتكبر والتعالي على الناس في الدنيا.

كما يضيف الشاعر الشعبي قوله:

والخليقة تجمع الفقير والرئيس **اللي عملته يسلك**وماتقولش يغدالي[3]

فكل الخلائق تجمع جميعا يوم القيامة الفقير والغني،لافرق بينهما وما عمله الانسان يحاسب عليه صغيرا كان أم كبيرا،ف(عملته)جملة شرط و(يسلك)جملة جواب الشرط.

كما يضيف الشاعر الشعبي قوله:

واللي انسجن موحال باش**يبان** عدد الضحايا نحسبوا مليون[4]

فمن يسجن من المستحيل أن يظهر،وجملة(انسجن)هي جملة الشرط و(محال باش يبان)هي جملة جواب الشرط.

---

[1]–المصدر نفسه، ص93..

[2]–زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص35.

[3]_زغب أحمد، ديوان أحمد بن عطا الله، ص35.

[4]–بن علي محمد الصالح، الساسي حمادي، حياته ومختارات من قصائده ص42.

والملاحظ في اللهجة السوفية موضوع الدراسة هو تكرار الأداة(**اللي**)والتي تعني الاسم الموصول (الذي).

في حين تتكرر أداة شرط تعني في الفصحى(إذا) وغالبا ما تأتي مقرونة بالفعل كان مثال ذلك قول الشاعر الشعبي:

ومازال خاطري متمني **اليا** كان ني عندي جاه[1]

فجملة(كان ني عندي جاه)جملة شرط وجملة(مازال خاطري متمني) هي جملة جواب الشرط.

و_ التعجب:

لقد رجت اللهجة السوفية على استعمال الصيغة ما افعله !بشروط قريبة مما هي في كتب النحاة وهي الصيغة الأكثر شيوعا ونجد ذلك من خلال قول الشاعر:

"ما اكبر وحشي !

ماغرني إبليس !"[2]

وأيضا في قول الشاعر: ما أصعب نهار في القيامة[3]

فالصيغة الموظفة هي صيغة **ما أفعل**، فالشاعر هنا تعجب من هول ذلك اليوم العظيم اليوم الذي يقف فيه المرء أمام ربه ليحاسب على أعماله، وعلى ماقدمت يداه، حيث أنهما من عمل يعمله الانسان إلا ويكتب في سجل محفوظ.

[1]–بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد،ص93.

[2]– زغب أحمد ديوان أحمد بن عطا الله، ص35.

[3]– بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص93.

ن_ الاستثناء:ونستشف ذلك من خلال قول الشاعر الشعبي:

آه ما اكبر وحشي لا عدت نوجد ونيس في الحياة الدنيا لا خل**كان مالي**[1]

فالأداة(كان)أصبحت تقدر تقديرا لدلالة السياق عليها،إلى حد جعل الفعل كان بمثابة أداة استثناء ولعلها اختصار لعبارة(ما كان إلا).

لاحظنا في اللهجة موضوع الدراسة، تطور الأداة(كان)إلىأداة استثناء في الاستعمال الشائع في الحواضر ونجذ ذلك في قول الشاعر:

ما يدوم **كان** وجه الله[2]

إذ يمكن القول أنه: لايبقى سوى وجه الله عز وجل.

ويضيف الشاعر الشعبي قوله:

ماعالم الغيب **كان** الله[3]

فلا عالم للغيبإلا الله تعالى.

كما يقول أيضا:

يرحم العبد **كان** المولى[4]

ولا يجد العبد الرحمة تأتيه إلا من خالقه سبحانه وتعالى، فالرحمة مقتصرة عليه وحده دون سواه.

---

[1]– زغب أحمد ديوان أحمد بن عطا الله، ص35.

[2]_ بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، ص92.

[3]_ المصدر السابق، ص 93.

[4]_المصدر نفسه، ص93 .

د- الخصائص الدلالية:

من الشائع والمعروف أن كل لهجة أو لغة، تحتوي على معنى معين من خلال مفرداتها وتراكيبها.... فلا يمكننا القول عن لغة أو لهجة أنها لغة من دون أن تحمل معان ودلالات لهذا فلابد أن يكون لمختلف اللهجات معنى ما ، لأنه لو كان العكس لما تداولت وما بقيت حية.

وبما أن الدلالة تختص بدراسة المعنى وتحديدها، فإننا سنتطرق إلى تحديد الخصائص الدلالية للمدونة الشعرية لمنطقة وادي سوف والجدول التالي يوضح لنا ذلك:

اللفظ	معناه في اللهجة السوفية	معناه في الفصحى	التطور الدلالي
_ لملاح	الحسن والجمال والبهاء	تدل على الحسن والجودة، ويوضح ابن فارس ذلك بقوله: ملح، الميم واللام والحاء أمل صحيح له فروع تتقارب في المعنى وإن كان ظاهرها بعض التفاوت فالأصل البياض منه:الملح المعروف سمي لبياضه.[1]	تسمية الشيء بصفته

[1]-الثعالبي أبو منصور عبد المالك بن اسماعيل: فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الايوبي، ط2، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، لبنان 2000 ص220.

_ حدر	_ هبط(النزول)	_ حدر الرجل يحدره ويحدر حدرا وحدورا أي هبط، والشيء حطه من أو الى أسفل قال الصحاح وحدرت السفينة أحدرها حدرا أرسلتها إلى أسفل[1].	تخصيص الدلالة
باير	بار:التقدم بالعمردون الزواج	الأرض قبل أن تصلح للزرع، بار:و جمع بائره، الرجل يبور بورا وبوارا هلك، والسوق والسلعة كدست والعمل بطل.[2]	انتقال بالمجاز
فارح	فرح: سعيد	الفرح لذة في القلب لنيل المشتهى.[3]	تسمية الشيء بصفته
افتان	فتن	فتن: أعوذ بالله من الفتان وهو الشيطان، واستعوذتهم الفتان أي الشياطين، وهو مفتون في الدنيا ومفتتن، وقد فتنته الدنيا وافتنته. وفي الحديث ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وستبتلون بفتنةالسراء.[4]	تخصيص الدلالة

[1]–البستاني بطرس: محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، دط، مكتبة بيروت، لبنان 1987، ص184.

[2]–المصدر نفسه، ص60.

[3]–الجرجاني الشريف، التعريفات، ص139.

[4]–الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، ص6.

لمحان	المحن(الآلام)	محن: وقع في محنة ومحن فلان وامتحن ورجل ممحون، وفي قوله تعالى:" امتحن الله قلوبهم" أي شرحها ووسعها محنت ناقتي: جهدتها بالسير[1].	تسمية الشيء بصفته
حصل	بقي	حصل الشيء: حصولا بقي وذهب ما سواه يقال: فلان حصل على الشيء أي أدركه وناله، ويقال حصل له كذا: حدث[2]	تخصيص الدلالة

[1]–المصدر السابق، ص197.

[2]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص179.

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا نخلص إلى جملة من النتائج نستعرضها كالآتي:

- مدينة وادي سوف تقع في جنوب شرق الجزائر تتميز بمناخ صحراوي قاري شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاءا، وهي منطقة تمتاز بالكثير من الخصائص و الظواهر التي تميزها عن غيرها من المناطق الأخرى.
- العلاقة بين الفصحى و العامية هي علاقة الأصل بالفرع، فالفصحى هي لغة القرآن الكريم و التراث العربي جملة أما العامية فهي لغة التخاطب و التعامل اليومي.
- اختلاف اللهجات يرجع إلى اختلاف الظروف الإقليمية و الاجتماعية و الدينية.
- من بين الأسباب التي ساعدت في نشوء اللهجة بصفة عامة و اللهجة السوفية بصفة خاصة جملة من الأسباب الجغرافية و الإجتماعية و الفردية أهمها:
  - ✓ إنعزال المنطقة .
  - ✓ الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات .
  - ✓ عوامل جغرافية تتمثل في فروق في الجو، وطبيعة البلاد وشكلها وموقعها
  - ✓ عوامل شعبية تتمثل في سكان المنطقة المختلطة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية .
- تمتاز اللهجة السوفية بخصائص صوتية متمثلة في الإدغام ،الإمالة ،إختلاس الحركات و خصائص صرفية تتمثل في الضمائر. التثنية ،التأنيث، أسماء الإشارة،

وخصائص تركيبية تتمثل في الإستفهام،أسلوب الشرط،التعجب،الإستثناء،

وخصائص دلالية.

- من خلال دراستنا التطبيقية اللغوية للمدونة الشعرية تبين لنا أن أغلبية المفردات العامية لها أصل وجذور في العربية الفصحى وإن حدث بعض التغيير فانه يكمن في الشكل و لنطق إلا أن معناها في الفصحى لا يغير.

تم بحمد الله

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

-القران الكريم برواية ورش

أولا: المعاجم و القواميس:

1. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : أساس البلاغة ، تح : باسل عيون السود ، ج2 ، (ط1) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998 .
2. أبو منصور بن أحمد الأزهري : تهذيب اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، (ج1) (دط)،الدار المصرية للتأليف و الترجمة.
3. أبو منصور عبد المالك بن اسماعيل الثعالبي: فقه اللغة و أسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، ط2، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، 2000.
4. أحمد شمس الدين : المعجم المفصل في علوم البلاغة و البديع و البيان و المعاني ، ط2، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1997.
5. الشريف الجرجاني : التعريفات ، ط ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1983.
6. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، ط4 ،الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، مصر،2004.
7. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب،تح:خالد رشيد القاضي،ج 9، 10، 12، 13 ، (ط1)، دار صبح وإديسوفت ، بيروت، لبنان 2006.

ثانيا:المصادر و المراجع

1. ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية ، (دط) مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة مصر ، 2003 .

2. ابراهيم محمد الساسي العوامر : الصروف في تاريخ الصحراء و سوف ، (دط) تع: الجيلاني ابراهيم العوامر ، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2007.
3. أحمد زغب : لهجة وادي سوف ، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث ، (ط1) ، مطبعة مزوار ،الوادي ، الجزائر ،2012 .
4. أحمد زغب : ديون احمد بن عطا الله ،دراسة،(ط1)،مطبعة مزوار،الوادي،الجزائر 2012.
5. أحمد قنشوبة : الشعر الغص،اقترابات من عالم الشعرالشعبي ، (دط) ، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي.
6. إميل بديع يعقوب : فقه اللغة العربية و خصائصها، (ط1)، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، 1982.
7. أمينة مزاري : الأدب الشعبي،المناهج التارخية و الأنثربولوجية و النفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث، الفولكلور،الحكاية الشعبية،ط1،دار الكتاب الحديث،القاهرة،مصر،2011.
8. أنيس فريحة : اللهجات وأسلوب دراستها ،ط1 ،دار الجيل، بيروت، لبنان، 1989.
9. بلقاسم بلعرج : الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح(جيجل)،(دط) ، مديرية النشر لجامعة قالمة،الجزائر،2008.
10. بن سالم بالهادف : سوف تاريخ و ثقافة ، (دط) ،مطبعة الوليد ، 2008.
11. بن علي محمد الصالح : 1500 مثل و حكمة شعبية من وادي سوف ، (ط1)، سلسلة الثقافة الشعبية ،1998.
12. بن علي محمد الصالح : من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ، ط1 ، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي ، الجزائر ، 2008.
13. بن علي محمد الصالح: الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره، ،ط1 ،من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي،الجزائر،2006.
14. بن علي محمد الصالح: الألغاز الشعبية بوادي سوف ، (ط1) ، مطبعة مزوار ، الجزائر ، 2012.

15. حبيب عز الديك : خصائص اللغة العربية، بحث في اللغة العربية الفصحى والعامية وما يقابلها خصائص الفصحى في غيرها من اللغات، (دط)،المطبعة العصرية القاهرة،مصر 1935
16. حسام سعيد النعيمي : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ،(دط)، دار الرشيد للنشر ،العراق،1980.
17. عبد الحميد بورايو:القصص الشعبي في منطقة بسكرة ،دراسة ميدانية ،(دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986.
18. عبد الله الركبي : الشعر الديني الجزائري الحديث،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1981.
19. عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، ط3، لفضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع،2004.
20. عبده الراجحي : اللهجات العربية في القراءات القرآنية،ط1،دار المسيرة،عمان، الاردن، 2008.
21. علاء اسماعيل الخضراوي :دور اللهجة في التقعيد النحوي،دراسة احصائية تحليلية في ضوء همع الهوامع سيوطي،(دط).
22. علي بولنوار: الشعر الشعبي الجزائري في منطقة بوسعادة، (دط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010.
23. محمد رياض كريم : المقتضب في لهجات العرب ،(دط)، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، جامعة الأزهر ، مصر ، 1997 .

ثالثا: المجلات و الدوريات باللغة العربية .

1. ابراهيم مياسي : من تاريخ وادي سوف ، مجلة الثقافة والإتصال ،ع 1996،113.
2. اونور محمد سيدي محمد : صراع الفصحى والعامية في اللغة العربية ،مجلة جامعة البحر الأحمر ،ع 3 ،2013.

رابعا : الرسائل الجامعية :

1. ثريا التجاني : القصة الشعبية في منطقة وادي سوف دراسة اجتماعية لغوية ، رسالة ماجستير ، معهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر 1996/1994.

خامسا : المواقع الالكترونية :

1. ولاية الوادي

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A

2. تقاليد ولاية الوادي

http://elmihwar.com/ar/index.php/mobile/%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%AA%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA/80154.html

3. خريطة بلديات ولاية الوادي

https://m-ouad-souf.blogspot.com/2018/10/Map-of-Municipalities-El-Oued.html

الملاحق

الملحق رقم 01:

الصغر واالكبر

الصغر راحلي وتودر فات الربيع يا حسراه.

والكبر جايني متقدر عندي حساب ناوياه.

الصغر راح عني غيب والكبر جاي عاد قريب.

بيناتهم عدت غريب وعلاش هكذا وعلاه.

الدهر والزمان يشيب ما ادوم كان وجه الله.

الصغر راح فات الغدى والكبر جايني لا بده.

والعمر توا هدا حده الستين عام في مبداه.

وخايف نهار يوم الشدة الواحد يموت هكه ابداه.

الصغر راحلي وتودرا لكبر جايني متقدر.

كل من طلع فيها حدر غيب قعد كان سماه.

مكتوب في لكتاب امسطر ما ادوم كان وجه الله.

الكبر جايني قاصدني الركبين شدهم وجبدني.

لقدام مشيهم كايدني ما ادوم كان وجه الله.

قلتله إلهيه روح إبعدني شد لحزام وزاد لواه.

قلتله إلهيه روح اخطاني شج لحزام زاد لواني.

مدروك في التعب انعاني مالقيتشي واش دواه.

حتى طبيب مادواني وحتى طب ما وتاه.

الصغر راح غيب وينه وعني هرب غمض عينيه.

والكبر شدني من حينه مليوح عالجسد غطاه.

يا خالقي الطف بينا كل شيئ فات واعملناه.

الكبر جاي عني زادم حسراه ماإيشوف ابنادم.

حشمان من أفعالي نادم وماعالم الغيب كان الله.

اللي خلق حوى أدم واش ذا نقول كي نلقاه ؟

الصغر راح وين يامه فات الربيع في إخر عامه.

ماصعب نهار في القيامة اللي تزرعه باش تلقاه.

ولوكن نوصلواإلمقامه العبد يرحمه مولاه.

يرحم العبد كن المولى البيبان فاتحه محلوله.

ولوكان نوصلوا لوصوله ونحشموه في مثواه.

المختار طلبته مقبوله جيناك يارسول الله .

الصغر راح غيبعني واش حال ما مازلت نوني.

ومازال خاطري متمني إليا كان ني عندي جاه.

يارب للنبي وصلني نزور الحبيب واللي حداه.

شاهي نزور زين البشرة والبيت كاملة والدشرة.

ولخرين ولصحاب العشرة وجبل عرفه نرقاه.

كان ثم وين إطير الكشرة كي إبليس نضربه على قفاه.

كان ثم وين نبدا فارح مغسول كي اللي زاد لبارح.

ندبح خروف قاوي قارح وإنصدقه لوجه الله.

حشمان من أفعالي ذارح ستار يستر اللي جاه.

تمنيت باش نعمل زوره شور الحبيب ضاوي نوره.

وندور في هاك الدوره ونبات كان ثم حذاه.

تصبح ذنوبنا مغفورة وكلش قريب بإذن الله.

لصغر راحلي وتودر فات الربيع ياحسراه.

والكبر جايني متقدر عندي حساب ناوياه.

عهد الشهيد

يا فيفري يجعل أيامك عيد والخير فيك إزيد ونذكرو مليون بطل شهيد

يا فيفري مرحى هلالك بان كل عام ذكراك علينا إتحل.

يا فيفري في القلب لك مكان نتبشروا بهلال عيدك هل.

التاريخ أنت رمز للشجعان وأنت الكرامة روح كل بطل

أنت الشهامة فخر للعربان يوم الشهيد معروف فيك حصل.

حنا شعب ثورة قاهرة العديان في شباكنا جيش العدو أحصل.

قداش عانى الشعب من لمحان وقداش من خيرة اولاده بذل.

ياما تحمل من حروب وافتان والحلف الاطلس فيه كم دول.

طيايرهم فوق السحب إتبان ودبابهم في اريافنا اقنبل.

دكوا القرى نسوانها وصبيان قتلوا المواشي من غنم وبل.

قداش عشنا عكس ها الزمان هموم شيبت لوليد.

الدبح والتعذيب والتشريد

التعذيب والتشريد والقتلان والذبح والتشويه ديما إكون.

ياما فقدنا خيرة الشبان على إيدين ظالم حركوه إجنون.

والي إنسجن موحال باش إبان عدد الضحايا انحسبوا مليون.

من خيرة الاخوات والاخوان قداش منهم في الثرى مدفون.

فيه لهرب غادر ترك لوطان شيب وعجايز حالهم مغبون.

ابصبر وعزيمة إتقلبت لوزان بكفاحنا والرصاص والبلدون.

الرشاش ف أوراسي عزف ألحان والنصر بيد اللي خلق الكون.

بكفاحنا والصبر والإيمان ديغول مات إبعلته مطعون.

إتفجر عليهم شعبنا بركان نسف هزهم وتاه ريح العون.

خنزير منهم لابقاش إبان في النار إلهب وقيد.

القوات ماعادش خلاص تفيد

يوم الشهيد معروف عنده قيمه بفضل الشهيد هانا اليوم احرار.

من أجدادنا العربان عدنا سيمه صناديد ما إنهابواالهيب النار.

وتجزموا لبطال أهل الخيمة وأهل المدن والبدو والدوار.

حتى جميله ونياديه وفطيمه كل الجزائر لهبوها نار.

استعمار خاسر مابقاتله قيمه مذبوح جيشه ذبح بالمنشار.

قداش في وطني إرتكب جريمة حتى شعبنا شعب الفدى والثأر.

حرام طول في الواقع عدون انصيمه الشهيد في دمه التاريخ أسطار.

احني شعب ملعربان أمه كريمه صناديد نتحدى لهيب لنار.

يا ويل من خمم إدير جريمه نسقيه من بحر الغدير أمرار.

يا أحمد ياخوي يا صاحبي الونيس

يا أحمد ياخوي ياصاحبي الونيس جايك نحكي لك على كل ماجرالي.

فيق حضر نفسك وسياسك اوقيس بالصحيح انبيني عن حالتك اوحالي.

ثور لوح رجلك واجلس مع التريس من خداهم تمشي مدقوق بالعوالي.

يتحدثوا بالفارغ واللعب بالنكيس الزمان اوناسه الكل سيرهم التالي.

راكبين اسفينة سواقها ابليس الغني والفقير نايا مع امثالي.

القلوب اسودت كصبغة الغطيس المستمع والعالم والحكمة العالي.

يعود ديما اجلي وانحضرالرفيس قال لي يا خويا في حجيرتي اولى لي.

يعود فكري مريح من شبحة النجيس الخلط اترخص من كان قبل غالي.

او لملاح اتخبت سكان في الدهاليس يشبهو المنسية الما عندها امالي.

حالهم متذبل حال لغريب وهسيس وين مسقط راسه يتعد صفر خالي.

والجيدات السبق تنجال في المراديس في البلاد يلزوهن ويلحقن التالي.

امدبرات او يسنن للثوم ولكرافيس والبغل مزين بالسرج في المشالي.

الزبد والعنبر والمسك باير رخيس والبصل والخردل يتباع سوم غالي.

الحياء والهمة والعز بالدواحيس الفضل لايتسمى في الناس يا رجالي.

الحياء والتقوى ملبوس كالبرانيس الشرك منصوبة اعطف على مقالي.

بالرباء والغيبة والزور والتفليفيس يبخلوا التعدى وينسلوا لتالي.

آه ماكبر وحشي لاعدت نوجد ونيس في الحياة الدنيا لاخل كان مالي.

يا ندام الموثر في الناس والرئيس من كلام المولى الفقير من عيالي.

اللي عليه اتجبر عقله كما التيس ايعذبه مولانا من غير لايبالي.

ياخسارة نفسي ماغرني إبليس اللسان دايم عندي عصاد في قدالي.

نبيع في الآجل بالعاجل الرخيس ومبادئ تجري ضيعت راس مالي.

بنيت بني امشيداوقضيت دون قيس اومن حدايا صدوا عمومي وأخوالي.

ساعات يحضر ذهني في محنتي انقيس ياترى في الاخرة كيف يكون حالي.

في النهار الطوله خمسين الف قيس من ايام الدنيا الي لعبها زهالي.

والخليقة تجمع الفقير والرئيس واللي عملته يسلك وماتقولشي اغدالي.

اللهم صلي عنه قد من حدى العيس والجبل وحجاره والبحر والرمالي.

والرضى عن منه سنته حريص والصحابة جملة وضنوه على الغالي.

الملحق رقم 02: الصور و الخرائط

الشكل 1- موقع واد سوف بالنسبة للولايات الأخرى

الشكل 2- مخطط بلديات و دوائر واد سوف

الشكل 3- المأكولات التقليدية لواد سوف

الشكل 4- اللباس التقليدي لواد سوف

ملخص باللغة العربية

ملخص:

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى دراسة اللهجة السوفية بين الفصحى و العامية في الشعر الشعبي، حيث عرفنا بمنطقة وادي سوف جغرافيا و فلكيا ثم تطرقنا إلى عادات و تقاليد سكان المنطقة، ثم انتقلنا إلى تحديد مصطلحات الدراسة: الفصحى، العامية، الشعر الشعبي، اللهجة.

و قد اخترنا مجموعة من القصائد لشعراء وادي سوف، أحمد بن عطا الله ، الساسي حمادي و علي عناد حيث قمنا بدراستها و تحليلها و إبراز خصائص اللهجة السوفية عبر المدونة بمستوياتها الصوتية و الصرفية و التركيبية و الدلالية.

الكلمات المفتاحية: الفصحى، العامية، الشعر الشعبي، اللهجة.

ملخص باللغة الأجنبية

Résumé :

Nous avons touché dans cet recherche l'étude du dia-lécte soufi entre le langage médiant et le langage familier dans le poème populaire ou nous avons défimi la région du oued souf géographique et atomique, aussi nous avons parlé des habitants de la région après, nous avons passé a limiter les termes de l'étude du langage médiant et familier, du dialecte et du poème populaire .

Nous avons choisi un ensemble des poème des poètes de cette région comme : Ahmed Ataa Allah, Sassi Hammadi, Ali Imed et nous avons étudié et analysé le corpus et nous avons accentué les caractéristiques phonétiques.

Les mots clés : Arabe littéraire, le langage familier, le dialecte, le poème populaire.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... (ا.ب.ج)

مدخل الإطار العام لمنطقة وادي سوف من خلال البعد الجغرافي والاجتماعي.(9-17)

-الإطار الجغرافي..... (9-11)

ا-الموقع.....(9-10)

ب-مناخ المنطقة.....10

ج-التسمية.....(10-11)

أصل السكان.....(12-13)

عادات وتقاليد المنطقة.....(12-16)

حركية الأدب الشعبي في منطقة سوف.....(16-17)

الفصل الأول:بين اللغة العامية واللغة الفصحى (مفاتيح اصطلاحية).....(18-45)

المبحث الأول:بين العامية والفصحى.....(19-24)

مفهوم العامية.....(19-20)

مفهوم الفصحى.....(21-22)

علاقة العامية بالفصحى.....(23-24)

المبحث الثاني:مفهوم اللهجات وعوامل نشأتها.....(25-28)

مفهوم اللهجة.....(25-26)

عوامل وأسباب نشأة اللهجات.....(27-28)

المبحث الثالث:الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح.....(29-32)

مفهوم الشعر الشعبي.....(29-30)

مميزات الشعر الشعبي.....30

مصطلحات الشعر الشعبي.....(31-32)

المبحث الرابع:خصوصية اللهجة السوقية.....(33-45)

1-خصوصية اللهجة السوفية.....33

2-عوامل نشأة اللهجة العامية لوادي سوف.....(33-45)

3-خصائص لهجة سوف.....(34-45)

ا-الخصائص الصوتية.....(35-37)

ب-الخصائص الصرفية.....(37-40)

ج-الخصائص التركيبية.....(40-44)

د-الخصائص الدلالية.....45

الفصل الثاني:بعض تجليات اللهجة السوفية.....(47-70)

المبحث الأول:السيرة الذاتية للشعراء المعتد عليهم.....(47-50)

1-نبده عن شعراء واد سوف المعتد عليهم.....(47-49)

2-المعنى العام لكل قصيدة.....(49-50)

المبحث الثاني:دراسة اللهجة السوفية عبر المدونة.....(50-70)

ا-خصائص صوتية.....(50-56)

ب-خصائص صرفية.....(57-61)

ج-خصائص تركيبية.....(61-66)

ب-خصائص دلالية.....(66-70)

خاتمة.....72

المصادر والمراجع.....(74-77)

الملاحق.....(79-87)

1-المدونة.....(79-85)

2-الصور والخرائط.....(86-87)

ملخص باللغة العربية.....(88-89)

ملخص باللغة الأجنبية.....(90-91)

فهرس الموضوعات.....(93-95)